



جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الموصل / كلية الآداب  
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدِينَ

مجلة فصلية علمية محكمة

تصدر عن كلية الآداب - جامعة الموصل

العدد السادس والثمانون / السنة الواحدة والخمسون

مُحَرَّم - ١٤٤٣ هـ / أيلول ٥ / ٢٠٢١ م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867

E ISSN 2664-2506

للتواصل:

[radab.mosuljournals@gmail.com](mailto:radab.mosuljournals@gmail.com)

URL: <https://radab.mosuljournals.com>

# المجلة العراقية للدراسات والبحوث

مجلة محكمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثقة في الآداب والعلوم الإنسانية  
باللغة العربية واللغات الأجنبية

العدد: السادس والثمانون السنة: الواحدة والخمسون مُحَرَّم - ١٤٤٣هـ / أيلول ٢٠٢١م

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيباني (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الأنبار/ العراق
الأستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرابية	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الزيتونة/الأردن
الأستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأستاذ الدكتور كلود فيننثر	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/السعودية
الأستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأستاذ الدكتور عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأستاذ الدكتور غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندرية
الأستاذ الدكتور وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأستاذ المساعد الدكتور أسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: م.د. خالد حازم عيدان	- مقوم لغوي/ اللغة العربية
م.م. عمّار أحمد محمود	- مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزية

المتابعة:

مترجم. إيمان جرجيس أمين	- إدارة المتابعة
مترجم. نجلاء أحمد حسين	- إدارة المتابعة

## قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:

<https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=signup> .

٢- بعد التسجيل سترسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنه سجّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:

<https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=login> .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلّق به وبحثه ويمكنه الاطلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

• تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦ / المتن: بحرف ١٤ / الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذكر آنفًا .

• تُرتّب الهوامش أرقامًا لكل صفحة، ويُعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).

• يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال - إن اختلف الخبيران - إلى (مُحكّم) للفحص الأخير، وترجيح جهة القبول أو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونية ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أن يلتزم الباحث (المؤلّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

• يجب أن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أي: يرسل بدون اسم .  
• يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .

• يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية. لا يقلّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمّا الشروط العلميّة فكما هو مبين على النحو الآتي :

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليّة البحث) .

• يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيّة أو فرضيّات تعبر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلّها أو دحضها علمياً في متن البحث .

• يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأنّ يحدّد الغرض من تطبيقها.

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .

• يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتّبع فيه .

• يجب مراعاة تصميم البحث وأسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره و فقراته.

• يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحدّات فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.

• يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلّتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكرية ولا تعبّر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير فاقترضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

# المحتويات

الصفحة	العنوان
<b>بحوث اللغة العربية</b>	
٣٠ - ١	التدرُّج الدلالي لألفاظ الغضب عند ابن سيده في مخصَّصه روعة محمود محمد علي الزرري و هالة عبد الغني محمد علي
٧٢ - ٣١	الأنساق المضمرة في قصة عين لندن - قراءة ثقافية- قاسم محمود محمد الجريسي
٩٠ - ٧٣	ملاحح الحزن في شعر الشريف المرتضى حمد محمد فتحي الجبوري
١١٤ - ٩١	ظاهرة الحزن في شعر مزاحم علاوي الشاهري فاتن غانم فتحي النعيمي
١٤٠ - ١١٥	التناغم الذهني وفاعلية التشكيل الشعري - كعب بن مالك أنموذجًا - فنن نديم دخام آل إبليلش
<b>بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية</b>	
١٨٤ - ١٤١	دور ليبيا في حرب أكتوبر ١٩٧٣: دراسة في العلاقات الليبية المصرية في ظل فتور العلاقة الشخصية بين الرئيسين السادات والقذافي نبيل عكيد محمود
٢٠٢ - ١٨٥	أبو حشيشة الطنبوري مغني الخلفاء في العصر العباسي (ت ٢٩٠هـ / ٩٠٢م) رائد محمد حامد حسن الطائي
٢١٤ - ٢٠٣	أثر الاصلاحات على نظام ملكية الاراضي في العصر الايلخاني في العراق (٦٥٦-٧١٦هـ/ مصطفى هاشم عبدالعزيز ١٢٥٨-١٣١٦م)
٢٥٨ - ٢١٥	فرنسا والقضية الفلسطينية ١٩٩١-٢٠٠٤م دراسة في العلاقات والمواقف عامر يوسف شريف شمدين
<b>بحوث علم الاجتماع</b>	
٢٨٢ - ٢٥٩	واقع البحث العلمي في جامعات المدن المحررة دراسة اجتماعية تحليلية غادة علي سعيد و حارث حازم أيوب
٣١٠ - ٢٨٣	الجرائم المستحدثة وانعكاساتها المجتمعية وسبل مواجهتها دراسة تحليلية حسن انهير عيدان و وعد إبراهيم خليل
٣٣٤ - ٣١١	الأمن الاقتصادي وتداعياته التنموية دراسة في علم اجتماع التنمية آرام إبراهيم حسين
٣٥٦ - ٣٣٥	الأوضاع الاجتماعية للأسرة الموصليّة وانعكاساتها على الأطفال (ما بعد التحرير) دراسة اجتماعيّة - ميدانيّة في مدينة الموصل نبال فوزي محمود
<b>بحوث المعلومات والمكتبات</b>	
٣٩٦ - ٣٥٧	المعايير الموحدة للمكتبات المدرسية في العراق ((معايير مقترحة)) عائدة مصطفى سلمان و حيدر نجم عبدالله العقيلي
<b>بحوث طرائق التدريس وعلم النفس</b>	
٤٣٦ - ٣٩٧	أثر برنامج تربوي في تنمية التضامن الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الإعدادية أحمد اياد سالم الحسين وأحمد وعد الله الطريا

٤٣٧ - ٤٧٢	تصميم برنامج تربوي مستند الى نظرية جيلفورد لتنمية مهارات التفكير العليا لدى معلمات المرحلة الابتدائية ظفر حاتم فرنسو و صبيحة ياسر مكطوف
<b>بحوث الجغرافية</b>	
٤٧٣ - ٥٠٢	تقييم نوعية المياه الجوفية للاستخدامات المختلفة في ناحية ربيعة وائل حازم الجواربي و صهيب حسن خضر
٥٠٣ - ٥٢٢	التمثيل الخرائطي للتغير السكاني في محافظة نينوى للمدّة (٢٠١٠ - ٢٠١٨) قحطان مرعي عمر الجرجري
<b>بحوث الإعلام</b>	
٥٢٣ - ٥٤٨	التغطية الصحفية لجائحة كورونا في المواقع الإلكترونية للصحف العراقية/ موقع صحيفة الصباح نموذجاً محمد سمير علي

## فرنسا والقضية الفلسطينية ١٩٩١-٢٠٠٤م

### دراسة في العلاقات والمواقف

عامر يوسف شريف شمدين \*

تاريخ التقديم: ٢٠٢٠/١٠/١٣ تاريخ القبول: ٢٠٢٠/١١/٢٨

المستخلص:

إنَّ المتغيرات الإقليمية والدولية التي حدثت في المنطقة، كان نتيجتها البدء في مسيرة السلام في منطقة المشرق العربي، فدعت فرنسا إلى مؤتمر مدريد عام ١٩٩١م وما تلاه من مفاوضات سرية في أوسلو وتوقيعها عام ١٩٩٣م والموقف منها، فضلاً عن قيادة فرنسا في الاتحاد الأوربي يعمل على تطوير العلاقات العربية-الأوربيَّة الذي كان ثمرته انعقاد مؤتمر برشلونة عام ١٩٩٥م، وموقفها الواضح من الأحداث داخل الأراضي الفلسطينية (انتفاضة الأقصى) عام ٢٠٠٠م وتعثر العملية السلمية فضلاً عن أحداث ١١ أيلول/سبتمبر عام ٢٠٠١م وحصار الرئيس عرفات، والمطالبة الأمريكية - الإسرائيلية بنزع الشرعية عنه، موقف فرنسا الواضح من هذا الأمر ومرضه وعلاجه في فرنسا ومن ثم وفاته عام ٢٠٠٤م.

الكلمات المفتاحية: ياسر عرفات، جاك شيراك، أوسلو، أمريكا، اتفاقيات.

المقدمة :

شغلت القضية الفلسطينية حيزاً كبيراً من اهتمام الدول العربية والدولية، وقد عدَّ الموقف الفرنسي واحداً من تلك المواقف وظهر ذلك واضحاً في حرب ١٩٦٧م إذ تغيرت السياسة الفرنسية بعد الحرب وتعاطفت فرنسا مع القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني وفي أواخر تشرين الأوَّل/أكتوبر عام ١٩٧٤م اعترفت فرنسا بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني وعند قيام الجيش الإسرائيلي بغزو لبنان عام ١٩٨٢م أبدت فرنسا موقفاً جدياً برفض الغزو كما أنَّ العلاقات الفرنسية -

\* مدرس مساعد/المديرية العامة لتربية نينوى/وزارة التربية/جمهورية العراق.

الفلسطينية لم تخلُ من التوتر بسبب أحداث لبنان؛ لأنَّ فرنسا أدَّت دوراً مهماً في عملية التسوية السياسية وإحلال السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين ورحَّبت باتفاق أوسلو عام ١٩٩٣م بين الفلسطينيين والإسرائيليين وشهدت العلاقات الفرنسية-الفلسطينية تطوراً كبيراً وصولاً إلى عام ٢٠٠٤.

واتبعنا منهج البحث التحليلي مع رصد الظواهر السياسية والمتغيرات التي طرأت على سياسة فرنسا وتألَّف البحث من مقدمة وخاتمة وثلاث مباحث، تناول المبحث الأول الأحداث والمتغيرات التي حصلت قبل قيام السلطة الفلسطينية، في حين تطرَّق المبحث الثاني إلى الدور الفرنسي في عملية التسوية الإسرائيلية-الفلسطينية، وتطرَّق المبحث الثالث إلى الموقف الفرنسي والمتغيرات بعد المرحلة الانتقالية ٢٠٠٠-٢٠٠٤م، واعتمد البحث على جملة من المصادر والمراجع المهمة منها، عمر زيدان، جاك شيراك والعالم العربي، وأيضاً علي ناصر محمود، الدور الفرنسي الجديد في الشرق الأوسط، محمود عباس (أبو مازن)، طريق أوسلو: موقع الاتفاق يروي الأسرار الحقيقية للمفاوضات، فضلاً عن جملة من المصادر.

## المبحث الأول

### الأحداث والمتغيرات السياسية التي حدثت قبل قيام السلطة الفلسطينية

سعت فرنسا دائماً لطرح مبادرات لحل الصراع العربي-الإسرائيلي ورفضت الحلول الجزئية التي لم تقدم سلاماً شاملاً في المنطقة، وقد قوبلت المبادرات الفرنسية بالرفض من الجانب الأمريكي والإسرائيلي رغبةً من "إسرائيل" ببقاء الوضع الراهن لنهب الأرض وتوسيع المستعمرات، وتهويد القدس<sup>(١)</sup>، فضلاً عن حدوث متغيرات كان لها الأثر الأكبر في التحرك الدبلوماسي الذي كان المحفز لإيجاد حلول للصراع العربي-الإسرائيلي<sup>(٢)</sup>، والعمل على عقد مؤتمر دولي للسلام برعاية دولية وبحضور أطراف الصراع، لوضع رؤية لحلول مقبولة من جميع الأطراف المتصارعة ان صح التعبير، ومن

France and The Middle east, (1967-1968), " Naseer Haruri, Natalie Herner, (١)

JOURNAL, Vol (23), No (4), Autumu (U.S.A, 1969), P. 489,"The Middle east

(٢) احمد صدقي، وثائق الحوار العربي الأوربي، دار المستقبل العربي، (بيروت: ١٩٩٠)، ص ٦٣.



بين تلك المتغيرات منها؛ داخلية كالانتفاضة الفلسطينية لعام ١٩٨٧م خارجية: مثل مؤتمر مدريد للسلام ١٩٩١م وغيرها<sup>(١)</sup>.

أولاً: الانتفاضة الفلسطينية عام ١٩٨٧م:

اندلعت الانتفاضة الفلسطينية عام ١٩٨٧م واستمرت لنحو خمس سنوات قارع فيها الفلسطينيون الاحتلال بكل ما يحملونه من إيمان وحجارة إلى أن صارت رمزاً للنضال الشعبي الفلسطيني، وجاء لها الدعم المعنوي من جميع انحاء العالم وقد تناولت وسائل الإعلام الغربية الدولية التي كانت سباقة في نقل ما يدور على الأرض عن نظيرتها في الدول العربية<sup>(٢)</sup>، وتميز عام ١٩٨٧م بإعادة انطلاق الحوار العربي-الأوروبي كما أدت أحداث الانتفاضة الشعبية داخل الأراضي المحتلة إلى إعادة بلورة السياسة الأوربية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي إلا أن ظروف الحرب الباردة كان لها تأثير إيجابي على تفعيل السياسة الفرنسية المتوسطة خصوصاً والسياسة الأوربية عموماً<sup>(٣)</sup>،

(١) احمد سعيد نوفل، العلاقات الفرنسية العربية من خلال موقف فرنسا من العناصر الأساسية للقضية الفلسطينية، كازمة للنشر والترجمة والتوزيع، ط١، (الكويت: ١٩٨٤)، ص ص ص ص ص ص ٢٧٨-٣٠٤-٣٣٣.

(٢) د. عبدالوهاب المسيري، الانتفاضة الفلسطينية والازمة الصهيونية: دراسة في الادراك والكرامة، المطبعة الفنية، (د.م: د.ت)، ص ص ٧٦، ١٦٤.

(٣) عامر لطفي، "الدائرة المتوسطة العلاقات العربية-الاوربية في ظل اطار برشلونة"، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، (سوريا)، العدد (٩)، السنة (٢)، أيار/مايو، ١٩٩٧، ص ص ص ص ص ١٦-١٧-٢٢-٢٤.

(\* فرانسو ميتران **Francois Mitterrand**: ولد في جارتناك عام ١٩١٦م، شارك في المقاومة ضد الاحتلال الألماني، أسس بعد نهاية الحرب العالمية الثانية حزباً ضم مجموعة من المقاومين تحت اسم الاتحاد الديمقراطي الاشتراكي للمقاومة، مارس عدة مسؤوليات وزارية خلال الجمهورية الرابعة. بقي ممثلاً لمنطقة النيفر سواء في الجمعية الوطنية ام مجلس الشيوخ عمل في عام ١٩٦٥م على تشكيل ائتلاف ضم حزبه الى جانب الفرع الفرنسي للأمم المتحدة العمالية والحزب الراديكالي والحزب الشيوعي سمي بتعاهد المؤسسات الجمهورية، وذلك لمواجهة الجنرال ديغول عام ١٩٦٥م، اصبح رئيساً للجمهورية الفرنسية في أيار/مايو عام ١٩٨١م، له عدة مؤلفات منها الانقلاب المستمر، الحب والزواؤن. للمزيد ينظر: بوقنطار الحسان، السياسة الخارجية الفرنسية إزاء الوطن العربي منذ عام ١٩٦٧م، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، ١٩٨٧)، ص ٧٦.

فقد اقترح الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران François Mitterrand<sup>(\*)</sup> على الجماعة الأوروبية تفعيل الحوار الأوربي الذي أدى إلى تشكيل مجموعات عمل متعددة من أجل التعاون الاقتصادي والتقني والاجتماعي وعملت الدعوة الفرنسية على إعطاء بريق ساطع للسياسة الفرنسية لتثبيت دعواتها في منطقة الشرق الأوسط وتفعيل دور فرنسا في الجماعة الأوروبية<sup>(١)</sup>.

كما ان فرنسا صوتت لصالح قرارات الجمعية العامة في دورتها (٤٢) على نحو القرار رقم (٩٥) الصادر في كانون الأول/ديسمبر عام ١٩٨٧م الذي اكد حق تقرير المصير للشعوب ومن ضمنها الشعب الفلسطيني والإسراع في منح استقلال البلدان العربية والشعوب المستعمرة واهمية ضمان حقوق الانسان ومراعاتها<sup>(٢)</sup>، لم يكن ذلك القرار الوحيد وإنما تلاه عدة قرارات اكدت على تقديم المساعدات للشعب الفلسطيني، وفي ١٣ أيلول/سبتمبر عام ١٩٨٨م، تمت دعوة رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات<sup>(\*)</sup> إلى حضور اجتماع المجموعة الاشتراكية في البرلمان الأوربي، وخاطب الحضور فيها

(١) لطفي، المصدر السابق، ص ص ٢٢-٢٤-٢٧.

(٢) عبدالكريم أبو النصر، "من هو مرشح العرب لرئاسة فرنسا"، مجلة المستقبل، (بيروت)، العدد (٥٨٠)، السنة الثانية عشر، نيسان/ابريل، ١٩٨٨م، ص ص ١٨-١٩-٢٠.

(\*) ياسر عرفات: سياسي فلسطيني وأحد رموز حركة النضال الفلسطيني من أجل الاستقلال، ولد في مصر سنة ١٩٢٩م وأسمه الحقيقي محمد عبدالرؤوف عرفات القدوة الحسيني، واسمه الحركي أبو عمار، ترأس منظمة التحرير الفلسطينية سنة ١٩٦٩م وهو القائد العام لحركة فتح التي أسسها مع رفاقه عام ١٩٥٩م، عارض منذ البداية الوجود الإسرائيلي، درس الهندسة، توفي في كلامار، باريس عام ٢٠٠٤م. للمزيد ينظر: رشيدة مهران، ياسر عرفات الرقم الصعب (د. م. د. ت)، ص ١٢٩-١٣٠؛ ابريك رولو، الفلسطينيون من حرب الى حرب، ترجمة: خليل فريجات، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط١، (دمشق: ١٩٨٩)، ص ص ٣٣٢-٣٣٣-٣٣٤.

عن معاناة الشعب الفلسطيني من بطش المحتل<sup>(١)</sup>، وان من حق الشعب ان يرفض المحتل الذي لم ينصاع لقرارات الأمم المتحدة<sup>(٢)</sup>.

ثانياً: مؤتمر مدريد للسلام عام ١٩٩١م.

في ظل المناخ السياسي الجديد بدأ التحرك الأمريكي الروسي على مستوى وزراء الخارجية للتحضير لمؤتمر السلام في منطقة الشرق الأوسط وإيجاد تسوية ملائمة للصراع العربي-الإسرائيلي؛ إذ وجد الرئيس الأمريكي جورج بوش الاب George Bush ان يتجه الشرق الأوسط إلى مبدأ الاستقرار فتم الإعلان عن المبادرة في ٦ اذار/مارس عام ١٩٩١م<sup>(٣)</sup> حيث ان ظروف الدول العربية والدولية بعد حرب العراق عام ١٩٩١م، كانت في مجملها ظرفاً صعبة وخاصة الدول العربية التي لها صراع مع "إسرائيل"، وكانت في مواقف ضعيفة دولياً ولاسيماً الفلسطينيين ومنظمة التحرير، فتلك الظروف قد هيأت الجو المناسب للإعلان عن مؤتمر السلام<sup>(٤)</sup>، إذ أوفدت الولايات المتحدة وزير خارجيتها جيمس بيكر James Baker ووفد الاتحاد السوفيتي وزير خارجيته ايضاً السكندر بيسمير كينج واتفقا في الخروج بجولات مشتركة في الشرق الأوسط في

(١) طاهر شاش، المواجهة والسلام في الشرق الأوسط: الطريق الى غزة-ارياحا، دار الشروق، (القاهرة: ١٩٩٥)، ص ص ١٨٩-١٩٠-١٩٥.

(٢) عيسى الشعيبي، الكيانية الفلسطينية: الوعي الذاتي والتطور المؤسساتي ١٩٤٧-١٩٧٧، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، ط١، (بيروت: ١٩٧٩)، ص ١٩، دولة "إسرائيل" الوحيدة التي تم قبولها عضواً في الأمم المتحدة بشرط تنفيذ قرارات الأمم المتحدة وخصوصاً قرار التقسيم رقم (١٨١) الصادر في ١٩٤٧م، ويعد هذا القرار شهادة ميلاد دولة "إسرائيل". للمزيد ينظر: محمد حافظ ناظم، العلاقات الدولية العربية، مطبعة النهضة الجديدة، (القاهرة: ١٩٦٧)، ص ص ٢٨٩-٢٩٠.

(٣) محمود عباس أبو مازن، طريق أوسلو: موقع الاتفاق يروي الاسرار الحقيقية للمفاوضات، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، ط١، (بيروت: ١٩٩٤)، ص ١٣١، اختارت الولايات المتحدة الامريكية هذا التوقيت بعد أسبوع واحد من توقف معارك حرب الخليج الثانية حيث أعلن جورج بوش في خطاب امام الكونغرس ان الولايات المتحدة عازمة وبحزم على تسوية الصراع العربي-الإسرائيلي بحيث تستطيع شعوب المنطقة كلها ان تعيش بسلام. للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص ص ١٣١-١٣٢.

(٤) ممدوح نوفل، الانقلاب: اسرار مفاوضات المسار الفلسطيني-الإسرائيلي، مدريد-واشنطن، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط١، (عمان: ١٩٩٦)، ص ص ٣٩-٤٠.

حزيران/يونيو ١٩٩١م في محاولة لإقناع أطراف الصراع بالدخول في مفاوضات من أجل التسوية<sup>(١)</sup>.

واستخدم بيكر كل الأساليب والمناورات الدبلوماسية في الضغط على الأطراف وركّز على الطرف الفلسطيني الضعيف وأرغمه على تقديم تنازلات بوصفها جزءاً من وفد أردني- فلسطيني مشترك وفرض عليه الدخول في مفاوضات على مرحلتين فضلاً عن تأجيل بحث مسألة القدس<sup>(٢)</sup>، املاً منه بإقناع رئيس الحكومة الإسرائيلية إسحاق شامير Yitzhak Shamir<sup>(\*)</sup> واستدرجه إلى طاولة المفاوضات<sup>(\*)</sup>.

(١) سالم حسين وعمر البرناوي، القضية الفلسطينية "دراسة سياسية وثائقية"، منشورات جامعة قان يونس، ط١، (بنغازي: ١٩٩٩)، ص ٣٧٤؛ محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل: السلام والاهام: أوسلو- ما قبلها وما بعدها، دار الشروق، ط٤، (القاهرة: ١٩٩٦)، ص ٢٣٤.

(٢) محمد سعيد حمدان واخرون، فلسطين والقضية الفلسطينية، جامعة القدس المفتوحة، (الأردن: ٢٠١٠)، ص ص ٥٠٩-٥١٢.

(\*) إسحاق شامير Yitzhak Shamir: رئيس وزراء "إسرائيل" بين السنوات ١٩٨٣-١٩٨٤ و١٩٨٦-١٩٩٢، ولد في روسيا وهاجر الى "إسرائيل" في سنة ١٩٣٥م، تلقى تعليمه الثانوي في الجمناسيت العبرية في بيباليستوك، والحقوق في وارسو، ودرس العلوم الإنسانية في الجامعة العبرية بالقدس عمل عضواً في منظمتي ايتسل وليحاي ومسؤول كبير في الموساد، كان عضو في الكنيست منذ الكنيست الثامنة حتى الثالثة عشر، توفي سنة ٢٠١٢م. للمزيد ينظر: أسامة جمعة الأشقر وحسن عادل الرفاعي، "إسرائيل" الرؤساء: رؤساء الكنيست .. رؤساء الحكومات منذ الانشاء وحتى ٢٠٠٦م، دار صفحات، ط١، (سوريا: ٢٠٠٧)، ص ص ١١٩-١٢٠.

(\*) ركز رئيس الوزراء الإسرائيلي اسحق شامير قبل الدخول في المفاوضات على مسألة اليهود السوفيت، الذي كان للولايات المتحدة الامريكية الدور الأكبر في نقل اليهود السوفيت واستيعابهم وتوفير مستلزمات حياتهم في "إسرائيل" وتأمينها، كما طالب شامير بتقليص دور أوروبا في العملية السلمية، لأبعد الحدود الممكنة، واستبعاد دور الأمم المتحدة كلياً، وحصل شامير على وعود أمريكية بالعمل على دفع بعض الدول الأساسية للعمل على إعادة علاقاتها بإسرائيل مثل اسبانيا والهند. للمزيد ينظر: نوفل، الانقلاب، المصدر السابق، ٣٩-٤٠.

وقد قامت فرنسا بدعم مؤتمر مدريد؛ إذ أكدت هي والجماعة الأوربية التزامها بمبدأ "الأرض مقابل السلام"<sup>(١)</sup>، كما أيدت مبادرة الرئيس بوش التي قام عليها مؤتمر مدريد وفق القرارات الدولية مثل القرارين (٢٤٢)، (٣٣٨) وأيدت نهج المفاوضات المباشرة وفقاً لهذه القرارات من أجل الوصول إلى تسوية شاملة في منطقة المشرق العربي<sup>(٢)</sup>، كما أنها قدمت مبادرات تتسجم وفق رؤية بوش منذ زمن بعيد ولم ترد فرنسا حينذاك التفرد برعاية العملية السلمية الشاملة وإنما طالبت أن تكون برعاية الأمم المتحدة والأعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الأمن؛ لأنّ الحلول الشاملة تؤدي إلى سلام في المنطقة بينما الحلول الجزئية لا تجلب الاستقرار والسلام<sup>(٣)</sup>. كما رحبت الجماعة الأوربية بمبادرة بوش وايدتها ودعمت التحرك الذي يقوم به وزير الخارجية بيكر على أكثر من صعيد انطلاقاً من قناعتها بأنّ استقرار أوضاع المنطقة في الشرق الأوسط ومعالجة أزمتها سوف يوفر لها مناخاً سياسياً ملائماً لتطوير علاقاتها وحصلت على موقع فاعل في مؤتمر السلام، عملت فرنسا والمجموعة الأوربية على تذليل العقبات لإقناع الأطراف العربية للمشاركة في مؤتمر مدريد<sup>(\*)</sup>، وبعد افتتاحية المؤتمر في تشرين الأول/أكتوبر عام ١٩٩١م في العاصمة الإسبانية وبحضور دولي واسع، تم طلاق وتفعيل محادثات ثنائية بين "إسرائيل" من جهة وكل من سوريا ولبنان والأردن وفلسطين من جهة أخرى، ومحادثات متعددة الأطراف في إطار مجموعات عمل تتناول قضايا ممتدة عبر الحدود، وأخرى هي جزء من قضايا الحل النهائي، إذ تشكلت مجموعات العمل الخاصة بالمياه،

(١) نصر حسن عاروري، أمريكا الخصم والحكم، دراسة توثيقية في عملية السلام ومناورات واشنطن منذ

١٩٦٧، ترجمة وتقديم: منير العكش، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، (بيروت: ٢٠٠٧)، ص ١٢٨.

(٢) خليل حسين، وثائق مؤتمر السلام: مدريد ١٠/٣٠ - ١٩٩١/١١/٥، المركز اللبناني للبحوث

والتوثيق والاعلام، (د. م: ١٩٩٢)، ص ص ١٩-٢٠-٣٧-٤٩.

(٣) Annette Juneman, Six Years After: Reinvigorating The Euro-Med. (٣)

Partnership, in Europe's Emerging For Policy and Middle Eastern Challenges,

2002). P. 66.:ed. Hanelt Neugart and Peitz, (Munich: Bertelsman Foundation,

(\*) عملت أوروبا على بذل جهود كبيرة مع جميع الأطراف وخاصة العربية والفلسطينية والضغط عليها من

اجل المشاركة في مؤتمر السلام حيث نجحت في اقناع سوريا ولبنان والأردن بالمشاركة وفق الأسس التي

طرحها بيكر. للمزيد ينظر: نوفل، الانقلاب، المصدر السابق، ص ص ٤٢-٤٣.

اللاجئين، البيئة، الحد من التسلح والأمن الإقليمي والتعاون من أجل التنمية الاقتصادية الإقليمية... الخ، وهي المفاوضات التي بدأت في موسكو في كانون الثاني/يناير عام ١٩٩٢م، ولم تكن مشاركة الجماعة الأوربيّة في المحادثات المتعددة الأطراف مختلفة عن شكل وقدرة المشاركة الذي منح لكل من كندا، اليابان الصين، تركيا، ودول عربية مثل الجزائر، تونس، المغرب، موريتانيا، السعودية، الكويت، الإمارات، قطر عمان، واليمن، بينما انفردت الولايات المتحدة بدور المسيطر والفعال في مجريات المحادثات الثنائية مع أنّها لم تكن جزءاً منها<sup>(١)</sup>، وعملت على عدم تمكين أي طرف آخر من أدّى دوراً موازياً لها في المحادثات لكونها تتناول قضايا ذات طبيعة سياسية حساسة كقضية الأرض والسيادة والحدود والترتيبات الأمنية والحقوق السياسية للشعب الفلسطيني<sup>(٢)</sup>.

وهكذا بقي الأوروبيون على هامش المفاوضات الثنائية وكذلك المفاوضات ذات البعد السياسي؛ إذ ظل دورهم محصوراً بمجالات التعاون الاقتصادي وهو الدور الذي حددته لهم الولايات المتحدة<sup>(٣)</sup>، ولم يكن الإسرائيليون جديين في المفاوضات إذ لجأ رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق شامير إلى انتخابات الكنيست الثالثة عشرة، وكأنه واثق من كسبها وخطط لاستخدام فوزه في الانتخابات لمواجهة الضغوط الأمريكيّة وتعطيل عملية السلام<sup>(٤)</sup>.

(١) قيس عبدالكريم (أبو ليلي) وآخرون، الطريق الوعر: نظرة على المفاوضات الفلسطينية-الإسرائيلية من مدريد إلى أوسلو، شركة التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر، ط١، (بيروت: ١٩٩٧)، ص ص ص عبدالمنعم، مؤسسة روز اليوسف، (د. م. د. ت)، ص ص ١٢١-١٢٣؛ موشيه ماعوز، سوريا وإسرائيل: من الحرب إلى صناعة السلام، ترجمة: لينا وهيب، دار الجليل للنشر والأبحاث الفلسطينية، ط١، (عمان: ١٩٩٨)، ص ص ٢٠٥-٢١٨.

(٢) European Parliament, The Middle East Peace Process, Political Series, (٢)

1999). P. 29.:Poli-115 EN, (May

(٣) شمعون بيبريس، الشرق الأوسط الجديد، ترجمة: محمد حلمي عبدالحافظ، الأهلية للنشر والتوزيع، ط١، (الأردن: ١٩٩٤)، ص ص ١١٨-١٢٣.

(٤) فوزي احمد تيم، تطور الحياة البرلمانية في "إسرائيل": انتخابات مجالس الكنيست ١٩٤٩-١٩٩٦، دار زهران، ط١، (عمان: ٢٠١٣)، ص ص ٢٧٦-٢٨٨-٢٩٠، ذكر شامير، "لوفاز الليكود في

ثالثاً: اتفاقات أوسلو ١٩٩٣ م:

بينما كان الإعداد جارياً لعقد جولة المفاوضات الحادية عشر في واشنطن فتحت قناة اتصال سرية بين الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني، تعود جذورها إلى لقاءات أجراها تيري رود لارسن Trgger Roed Larsen الذي كان يعمل مديراً لمعهد الأبحاث النرويجي FAFO في تل أبيب مع يوسي بيلين Yossi Beilin<sup>(١)</sup>، الذي كان المشرف على مركز للأبحاث السياسية التابع لحزب العمل الإسرائيلي الذي صار وكيل لوزير الخارجية بعد فوز إسحاق رابين في انتخابات الكنيست، وعلى هامش اجتماعات اللجنة الاقتصادية في ٣ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٢م التقى بيلين ولارسن مع المؤرخ الإسرائيلي يائير هيرشفيلد Yair Hirschfeld واقترح<sup>(٢)</sup> لارسن على بيلين أن يلتقي بكل من فيصل الحسيني وحنان عشراوي المتواجدين في لندن حينها لكن بيلين تردد كون منصبه الرسمي يلفت الأنظار إليه، فضلاً عن ان القانون الإسرائيلي الساري وقتها يحظر أي اتصال بممثلين عن منظمة التحرير، لهذا اقترح لارسن أن يوافق بيلين على تكليف هيرشفيلد أن يقوم بدلاً منه بالاتصال<sup>(٣)</sup>.

الانتخابات سيتم توطئ نصف مليون يهودي إضافي، ولا استمرت المفاوضات عشر سنوات، هذا ما كنت أفكر به وانوي فعله. للمزيد ينظر: نوفل، الانقلاب، المصدر السابق، ص ص ١٦٣-١٦٤.

(١) Robert O. Freedmon "the Middle East and the Peace Process: the impact of Oslo Accords" (U.S.A, 1998). PP. 346-349.

(٢) شارل اندرلين، اسرار المفاوضات الإسرائيلية العربية ١٩١٧-١٩٩٧، (سلام او حروب)، الجزء الثاني من حرب تشرين الأول ١٩٧٣ حتى ١٩٩٧، دار الفضل للتأليف والترجمة والنشر، ط١، (د. م: ١٩٩٨)، ص ٣٤٦.

(٣) فهد خليل زايد، الحروب والتسويات بين الماضي والحاضر: دراسة تحليلية، دار يافا العلمية للنشر، ط١، (الأردن: ٢٠١١)، ص ص ٣١٥-٣١٦-٣١٧؛ أدوارد سعيد، "أوسلو ٢": سلام بلا ارض، دار المستقبل العربي، (مصر: ١٩٩٥)، ص ١٠٩.

واعتقد لارسن أنّ مسؤول الدائرة الاقتصادية في منظمة التحرير أحمد قريع سيكون المتحدث المثالي بعد أن رآه يدير الوفد الفلسطيني للاجئين في الكواليس فضلاً عن اقتراح حنان عشاوي له<sup>(١)</sup>.

والتقى (يان ايفلاند) وزير الدولة النرويجي للشؤون الخارجية مع يوسي بيلين وعرض عليه وساطة النرويج الذي رغب أن تكون على أساس أكاديمي فتم اللقاء وحضره عن الجانب الإسرائيلي يغزفلت البروفيسور في جامعة حيفا وأبو علاء عن الجانب الفلسطيني ومثل النرويج ريوغودراسنة من وزارة الخارجية وهكذا تم إنشاء قناة أوصلو السرية<sup>(٢)</sup>.

إنّ مفاوضات أوصلو السرية جاءت بعيدة عن خطط السياسة الأمريكية وبرعاية دول أوربية، وبذلك وجدت أوروبا مدخلاً ليكون لها دور في عملية التسوية حتى لو كان هذا الدور محدوداً<sup>(٣)</sup>.

وفي مدينة سالزبورغ النرويجية، تطورت النقاشات بين الفريقين وبلغ عدد اللقاءات ١٤ لقاء وطلب قريع برفع المستوى الإسرائيلي، فاستجاب شمعون بيريز Shimon Peres<sup>(\*)</sup> وزير الخارجية في أواخر شهر شباط/فبراير ١٩٩٣م عندما أرسل

(١) آفي شليم، "إسرائيل" وفلسطين، ترجمة: ناصر عفيفي، المركز القومي للترجمة، ط١، (القاهرة: ٢٠١٣)، ص ص ٢٧١-٢٧٢-٢٧٣.

(٢) حسين أبو شنب، الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي: الرأي والرأي الآخر، مكتبة مدبولي، ط١، (القاهرة: ١٩٩٥)، ص ٩٥.

(٣) محمود عباس، بعد ثلاث سنوات على أوصلو، مطبعة بيلسان، ط١، (فلسطين: ١٩٩٦)، ص ص ١٨-١٩.

(\*) **شمعون بيريز Shimon Peres**: سياسي إسرائيلي ومهندس البرنامج النووي الإسرائيلي، ولد عام ١٩٢٣ في منسك في بولندا هاجر الى الأرض المحتلة عام ١٩٣٤، درس في جامعة نيويورك وجامعة هارفارد في الولايات المتحدة، عاد الى "إسرائيل" عام ١٩٥٢، عين نائباً لوزير الدفاع، شغل منصب وزير المواصلات والاتصالات عام ١٩٦٩، عيّن وزيراً للخارجية عام ١٩٩٢ ثم رئيساً للحكومة بعد مقتل رابين عام ١٩٩٥. للمزيد ينظر: الأثقر والرفاعي، المصدر السابق، ص ص ١٢١-١٢٢-١٢٣؛

Le Documentation Française 1956: Lacyise de Suez, Présentation par mare 1986), P. 45.:Ferro (France



يوري سافير Uri Savir المدير العام لوزارة الخارجية لينضم للمفاوضات وبحلول أيار/مايو عام ١٩٩٣م عرض بيريز أمر قناة أوسلو على رئيس الحكومة الإسرائيلية وبعدها اخذ بيريز موافقة رابين، فبعث بيوتيل سنجر Yoel Singer المستشار القانوني لوزارة الخارجية للبدء في صياغة مشروع الاتفاق<sup>(١)</sup>، حسمت الجولات السرية وتم التوصل إلى صيغة مشتركة بين الأطراف وإعلان المبادئ بشأن ترتيبات الحكم الذاتي الفلسطيني<sup>(\*)</sup> وفي ١٩ اب /أغسطس عام ١٩٩٣م وقع الاتفاق بالأحرف الأولى من محمود عباس وشمعون بيريز في منزل وزير خارجية النرويج يوهان ج هولست Johan Holst. الذي قال: "إنَّ الاتفاق بداية عهد جديد من أجل تحقيق الوفاق لمنطقة الشرق الأوسط بوصفه قاعدة جديدة لبناء السلام في المنطقة" ووقع عليه رسمياً في واشنطن يوم ١٣ أيلول/سبتمبر عام ١٩٩٣م في حديقة البيت الأبيض برعاية الرئيس الأمريكي بيل كلينتون ومشاركة الرئيس ياسر عرفات واسحق رابين، وشهادة وزير الخارجية الأمريكي وارن كرسنوفر Warren Christopher والروسي اندريه كوزيريف Andrei Kozyrev كراعيين لعملية السلام<sup>(٢)</sup>، شكل إعلان المبادئ بين منظمة التحرير وإسرائيل خطوة أولى

(١) شمعون بيرس، معركة السلام: يوميات شمعون بيرس، ترجمة عمار فاضل ومالك فاضل، الاهلية للنشر والتوزيع للنشر والتوزيع، (الأردن: ١٩٩٥)، ص ٤٠٠.

(\*) حيث تم الاتفاق على جوانب عديدة منها، ترتيبات الحكومة الانتقالية الذاتية، والاتفاق على تشكيل مجلس اداري للسلطة الفلسطينية، إضافة الى الية انتشار القوات الإسرائيلية في المناطق التي تضمنها الاتفاق (غزة واريحا) وتحديد عدد قوات الامن للسلطة الفلسطينية إضافة الى اجراء الانتخابات الفلسطينية، وفي ٢٨ أيلول/سبتمبر عام ١٩٩٥م وقعت اتفاقية أخرى عرفت باسم (أوسلو ٢) وشملت الاتفاقية اجراء انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني، واطلاق سراح اسرى فلسطينيين، والانسحاب الإسرائيلي من ست مدن في الضفة الغربية، وتبع تلك الاتفاقيات في كانون الثاني/يناير عام ١٩٩٧م الاتفاق على الانسحاب من مدينة الخليل، كما اخضع اتفاق باريس الاقتصادي الحياة الاقتصادية الفلسطينية الى الهيمنة الإسرائيلية. للمزيد ينظر:

Carol, Migadlovitz, "The Middle EAST Peace Talks" Lssue Brief IB 91137, (March) 2006. P. 16:

إدوارد سعيد، غزة-أريحا: سلام أمريكي، دار المستقبل العربي، (مصر: ١٩٩٥)، ص ١٢١-١٢٢.

(٢) أبو ليلى وآخرون، المصدر السابق، ص ١٧٦؛ أبو شنب، المصدر السابق، ص ٢٧٧.

تجاه التسوية الشاملة ورحبت فرنسا بالاتفاق فقال وزير خارجيتها الآن جوبيه مذكراً بالموقف الفرنسي المحدد منذ عام ١٩٦٧م من أن: "النزاع في الشرق الأوسط سمم الحياة في المنطقة وانه يجب انهاء الصراع العربي-الإسرائيلي والقضية الفلسطينية" كما رحب وزراء خارجية دول شمال أوروبا بالاتفاق وأعلنوا عناصر برنامج مساعدات مشتركة تصل قيمته إلى بليون كرون أي ما يعادل ١٤٠ مليون دولار<sup>(١)</sup>.

### المبحث الثاني

#### الدور الفرنسي في عملية التسوية الإسرائيلية الفلسطينية

في مراحل التسوية ما بعد توقيع اتفاق أوسلو، لم تتخلُ خاصة فرنسا وأوروبا عامة عن دورها بعد قيام السلطة الفلسطينية في دعم التسوية للقضية الفلسطينية التي بدأت من اتفاق أوسلو وما تلاها في اتفاقيات جزئية لم ترق إلى المستوى المطلوب لصنع السلام الحقيقي مع الفلسطينيين وحل القضية الفلسطينية.

#### أولاً: مؤتمر برشلونة واتفاقية الشراكة الأوروبية المتوسطية:

تشجعت دول أوروبا بعد اتفاقية السلام المعقودة بين منظمة التحرير وإسرائيل إلى الارتباط أكثر مع دول منطقة الشرق الأوسط ولاسيماً دول حوض البحر المتوسط، إذ شكل مؤتمر برشلونة الذي عقد في نهاية تشرين الثاني/نوفمبر عام ١٩٩٥م الذي ضم جميع الدول الأوروبية الخمس عشر الأعضاء في الاتحاد الأوروبي مع اثنتا عشر دولة من شرق وجنوب المتوسط من بينها دول عربية هي السلطة الفلسطينية، الأردن، لبنان، سوريا، الجزائر، مصر، تونس والمغرب باستثناء ليبيا<sup>(\*)</sup> وثلاث دول متوسطة غير عربية وهي "إسرائيل"، تركيا، قبرص، مالطا فضلاً عن "إسرائيل"<sup>(٢)</sup>، عاملاً كبيراً في تقديم رؤية

(١) المصدر نفسه، ص ٢٧٩-٢٨٠.

(\*) لم تدع ليبيا إلى هذه المجموعة بسبب أزمة لوكربي، وفرض مجلس الامن عقوبات عليها، التي تمثلت بسقوط طائرة ركاب أمريكية تابعة لشركة الطيران الأمريكية اثناء تحليقها فوق قرية لوكربي باسكوتلندا عام ١٩٨٨م ونجم عن هذا الحادث مقتل ٢٥٩ شخص. للمزيد ينظر: فتحي احمد معتوق، المتغيرات السياسية الإقليمية وأثرها في السياسة الخارجية الليبية ١٩٩٠-٢٠٠٣، الجماهير الليبية، (د. م، ٢٠٠٩)، ص ١٩٠.

بديلة للتعاون الإقليمي السياسي الاقتصادي والاجتماعي بهدف إبراز دور فرنسا والاتحاد الأوروبي الفعال في تقرير مستقبل المنطقة الحيوي للأمن الأوروبي بعيداً عن الموقف الأمريكي الذي لم يدع إلى المؤتمر ولو بصفة مراقب<sup>(١)</sup>، وقد نتج عن المفاوضات بعد عقد مؤتمر برشلونة توقيع اتفاقيات مع "إسرائيل" ومع منظمة التحرير نيابة عن السلطة الفلسطينية الذي نتج عنها زيادة الدعم الذي يقدمه الاتحاد الأوروبي للسلطة الفلسطينية وقضيتها على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والمالية ما أدى إلى اعتراف الاتحاد الأوروبي بحق الفلسطينيين بأن يكون لهم كيان مستقل له شرعية في التوقيع على الاتفاقيات التي تدعم قضاياهم وتساندهم<sup>(٢)</sup>، فضلاً عن إيجاد مكانة للسلطة الفلسطينية بين دول الشرق الأوسط وعلى اتصال بالمنظومة الأوروبية، جاء مؤتمر برشلونة بعد وصول جاك شيراك Jacques chirac<sup>(\*)</sup> إلى رئاسة الجمهورية في أيار/ مايو عام ١٩٩٥م أي قبل انعقاد المؤتمر بخمسة أشهر وأبدى الرغبة في انتهاج سياسة فرنسية جديدة مع الدول العربية والاتحاد الأوروبي<sup>(٣)</sup>، وجاءت مشاركته في مؤتمر شرم الشيخ

(٢) نجلاء محمد نجيب، "مستقبل العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي"، مجلة السياسة الدولية، (مصر)، العدد(١٢٧)، السنة (٣٣)، ١٩٩٧، ص ص ١٤٠-١٤١.

(١) لطفي، المصدر السابق، ص ص ٨-٩-١٠.

(٢) عبير الشيخ حيدر، السياسة الألمانية تجاه القضية الفلسطينية وتطورها (١٩٤٩-٢٠٠٨)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، (دمشق: ٢٠١٢)، ص ص ١٤٤-١٤٥-١٤٦.

(\*) **جاك شيراك Jacques Chirac**: سياسي فرنسي ولد في ٢٩ تشرين الثاني عام ١٩٣٢م في باريس، لوالدين هما فرانسوا شيراك، وماري لويز فاليت، تزوج في ١٦ آذار ١٩٥٦م من برناديت شوردان دي كورسيل، زميلته في المعهد الوطني للإدارة، له ابنتان هما لورنس وكلود، تلقى علومه في ليسيه كارنو في باريس، وتخرج من معهد باريس للعلوم السياسية ومن جامعة هارفرد في الولايات المتحدة، منح عدد من الأوسمة المدنية والعسكرية تقديراً لخدماته في المجالات الوطنية وفي عام ١٩٦٨م عين وزير دولة للاقتصاد والمال في حكومة جورج بومبيدو، وانتخب عام ١٩٧٦م رئيساً لحزب (التجمع من أجل الجمهورية) وفي عام ١٩٧٩م انتخب نائباً في البرلمان الأوروبي وعلن ترشيحه لرئاسة الجمهورية عام ١٩٨٨م ولم يحالفه الحظ في هذه الانتخابات امام فرانسوا ميتران وعند مطلع عام ١٩٩٤م أعلن ترشيحه لرئاسة الجمهورية باسم حزبه "التجمع من أجل الجمهورية" الذي كان قد انتخب رئيساً له عام ١٩٩٠م وفي ٧ أيار ١٩٩٥م انتخب رئيساً للجمهورية. للمزيد ينظر: عمر زيدان، جاك شيراك والعالم العربي، تقديم: احمد عصمت، ط١، (بيروت: ١٩٩٦)، ص ص ٩٥-٩٦-٩٧-١٠٠.

(٣) المصدر نفسه، ص ص ١٣-١٤-١٥.

(صناع السلام) الذي ضم الرئيس الأمريكي بيل كلينتون والرئيس الروسي يوريس يلتسين لتعبر عن رغبة فرنسا في العودة إلى المشرق العربي واستئناف مكاتبتها بين صناع السلام بعد ان استبعدت من مؤتمر مدريد للسلام عام ١٩٩١م وقام شيراك بزيارة رسمية إلى لبنان يومي ٤-٥ نيسان/ابريل عام ١٩٩٦م وزار مصر في ٨ من الشهر نفسه، وقيامه بألقاء خطاب في جامعة القاهرة<sup>(\*)</sup> تناول فيه السياسة العربية الجديدة لفرنسا وعملية السلام في الشرق الأوسط<sup>(١)</sup> تمخض عن مؤتمر برشلونة وثيقة من ثلاث عشرة صفحة وملحق يشكل عمل من خمسة عشرة صفحة ارتكز على تحقيق ثلاثة مستويات من الشراكة هي:

١. الشراكة السياسية والأمنية: إقامة منطقة مشتركة من السلام والاستقرار .
٢. الشراكة الاقتصادية والمالية: إقامة منطقة مزدهرة اقتصادياً .
٣. الشراكة الاجتماعية والثقافية: تنمية الموارد البشرية، زيادة التفاهم بين الحضارات<sup>(٢)</sup>.

#### ١. الشراكة السياسية والأمنية:

هدفت الشراكة إلى تحقيق مبدأ الأمن والاستقرار وإقامة منطقة مشتركة للسلام في دول حوض البحر الأبيض المتوسط من خلال تعزيز الحوار السياسي والأمني فيها عن طريق تطبيق القرارات الصادرة عن مجلس الأمن ولاسيماً القرارات رقم (٢٤٢)، (٣٣٨)، (٤٢٥) ومبدأ الأرض مقابل السلام، وحق الشعوب في تقرير مصيرها<sup>(٣)</sup>.

(\*) حيث أراد ان ينطلق من منبر جامعي يتسم بالطابع الثقافي والحضاري وان تكون كلمته موجهة الى اهل الفكر والسياسة. للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ١٥٥.

(١) علي ناصر محمد، "الدور الفرنسي الجديد في الشرق الأوسط"، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية (سوريا)، العدد (٦)، تشرين الثاني/نوفمبر عام ١٩٩٦، ص ٤؛ أبو شنب، المصدر السابق، ص ٢٧٧.

(٢) علي محمود، فرنسا والصراع العربي الإسرائيلي من ديغول الى شيراك، مركز زايد للنشر، (أبو ضبي: د. ت)، ص ص ١-٥٣.

(٣) لطفي، المصدر السابق، ص ١٠.

## ٢. الشراكة الاقتصادية والمالية:

إذ عبر المشاركون عن أهمية العمل على خلق كافة الشروط الضرورية للوصول إلى منطقة اقتصادية مزدهرة من خلال اندماج الدول العربية مع الاتحاد الأوربي بوصفها قوة اقتصادية في المنطقة والانتفاع من الدعم الأوربي للقيام بالإصلاحات الاقتصادية الضرورية وإقامة منطقة تجارة حرة بين الاتحاد الأوربي من جهة والبلدان المتوسطة من جهة أخرى تتفق مع منظمة التجارة العالمية (WTO)، وحل المنازعات الناشئة عن الاستثمار وإعادة النظر في السياسة النقدية ورفع مستوى المصارف وإنجاح منطقة التجارة الحرة وقام الاتحاد الأوربي بتقديم مساعدة مالية مقدارها ٤٦٨٥ مليون وحدة نقدية أوربية عن المدة ما بين عامي ١٩٩٥-١٩٩٩ كما قدم البنك الأوربي للاستثمار (EIB) مساهمته على شكل قروض، بهدف دعم موضوع الشراكة الاقتصادية والمالية بين الطرفين<sup>(١)</sup>.

## ٣. الشراكة الاجتماعية والثقافية.

في ظل الهيمنة الثقافية الأمريكية كان لا بدّ من أن يكون الاهتمام الثقافي الأوربي له وجود على الساحة الدولية؛ إذ اتفق المشاركون على جملة من الأمور التي غطت المجالات الاجتماعية والثقافية وحتى الشؤون الإنسانية منها، أنّ الحوار والاحترام بين الثقافات والأديان ضروريان كشرط مسبق للتقارب بين الشعوب والتعاون في مجال تحقيق الضغوط الناجمة عن الهجرة وكثير من الأمور<sup>(٢)</sup>.

(١) المصدر نفسه، ص ١٢-١٣.

(٢) لطي، المصدر السابق، ص ١٣، ان هذه المؤتمرات الاقتصادية تهدف الى بناء شبكة جديدة من المصالح المباشرة عبر تشكيل جماعات ضغط من رجال الاعمال تتجاوز الحكومات والقنوات الدبلوماسية الرسمية وصولاً لتسريع التطبيع والتعاون الاقتصادي مع "إسرائيل" على حساب الإقرار بالحقوق السياسية المشروعة للدول العربية والقضية الفلسطينية بشكل خاص التي تعاني من الاحتلال، ويصب في المصلحة الإسرائيلية التي ترفض صيغة الأرض مقابل السلام التي قام عليها مؤتمر مدريد للسلام عام ١٩٩١م. للمزيد ينظر: حسن نافعة، الاتحاد الأوربي والدروس المستفادة عربياً، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، (بيروت: ٢٠٠٤)، ص ٣٨٩-٣٩٠.

## ثانياً: زيارة الرئيس جاك شيراك للأراضي الفلسطينية:

في ١٩ تشرين الأول/أكتوبر عام ١٩٩٦م انطلق الرئيس الفرنسي جاك شيراك في رحلة السلام إلى المشرق العربي لستة أيام، في وقت كان السلام فيه يتعثر بوصول حزب الليكود إلى الحكم في "إسرائيل" متحلياً بالقول المأثور عن الجنرال ديغول في اثناء الحرب العالمية الثانية: "اذهب إلى الشرق المعقد بأفكار واضحة وسهلة المنال"<sup>(١)</sup>، بدأ الرئيس الفرنسي رحلته بزيارة سوريا<sup>(\*)</sup> قادته على التوالي إلى "إسرائيل" والأراضي الفلسطينية والأردن ولبنان ومصر وقدم أفكاراً واضحة لاستئناف عملية السلام وتحقيقها التي كان الهدف الأساس منها إعادة الثقة للعلاقات مع "إسرائيل" وإطلاق سياسة فرنسا الشرق أوسطية وفقاً للتوجهات الأساسية المنطلقة من مواقفه وتصريحاته وخطبه الرسمية<sup>(٢)</sup>، وقد خطب الرئيس الفرنسي شيراك في المجلس التشريعي الفلسطيني، ويُعدُّ أوَّل رئيس لدولة كبرى يخطب في هذا البرلمان مؤكداً في خطابه، تمسك فرنسا بالخيار الديمقراطي للشعب الفلسطيني واعتبار المجلس التشريعي ركناً أساسياً من أركان الدولة الفلسطينية والتأكيد على التعددية الحزبية كما أكد على دعمه الذي لا يقبل الشك لإقامة دولة فلسطينية وجعل القدس مدينة مفتوحة لجميع الديانات واحترام مقررات مدريد<sup>(٣)</sup>.

(١) محمد، المصدر السابق، ص ٧-٨.

(\*) يعتبر المراقبون ان زيارة جاك شيراك الى سوريا كانت بمثابة مصالحة بين الدولتين تأتي في ختام مراحل اتسمت منذ مطلع القرن العشرين بالجمود حيناً وبالاضطراب احياناً تخللتها حروب وثروات منذ معركة ميسلون عام ١٩٢٠ وفرض الانتداب وزاد تلك العلاقات سوء سُلخ لواء الاسكندرونة عام ١٩٣٨م عن سوريا والحاقه عنوة بتركيا، استرضاء لهذه الاخير قبيل الحرب العالمية الثانية. للمزيد ينظر: زيدان، المصدر السابق، ص ٢٦٧-٢٦٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٦٨-٢٦٩؛ علي محافظة، فرنسا والوحدة العربية ١٩٤٥-٢٠٠٠، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، (بيروت: ٢٠٠٨)، ص ٣٤٧.

(٣) زيدان، المصدر السابق، ص ٢٦٩-٢٧٧.

### ثالثاً: الموقف الفرنسي خلال المرحلة الانتقالية:

دعمت فرنسا دائماً حقوق الفلسطينيين وساهمت في أكثر من مناسبة على تشجيع جميع الأطراف في صنع السلام وفقاً للقرارات الدولية لتحقيق الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط وباركت الاتفاقيات بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل فساندت اتفاق القاهرة لعام ١٩٩٤م الذي تم الاتفاق فيها على الجدول الزمني لانسحاب الإسرائيليين من قطاع غزة واريحا<sup>(١)</sup>، ودعمت أيضاً اتفاق طابا الذي جرى توقيعه في واشنطن في ٢٨ ايلول/سبتمبر عام ١٩٩٥م الذي تضمن توزيع الضفة الغربية إلى ثلاث مناطق أ، ب، ج<sup>(\*)</sup>، وساندت اتفاق الخليل<sup>(\*)</sup> الذي عقد في ١٥ كانون الثاني/يناير عام ١٩٩٧م، بعد ان استمرت المفاوضات بين الطرفين لمدة أربعة اشهر وجرى التصديق عليها من الطرفين وجاء على لسان وزير خارجيتها: إنَّ الاتفاق يجب أن يشكل انطلاقة جديدة لمسار السلم<sup>(٢)</sup>.

(١) داوود سليمان، السلطة الوطنية الفلسطينية في عام (١٩٩٤-١٩٩٥)، مركز دراسات الشرق الأوسط، ط١، (الأردن: ١٩٩٥)، ص٢٣.

(\*) حيث تضمنت المنطقة (أ) مركز المدن الرئيسية في الضفة الغربية ما عدا الخليل حيث مساحتها لا تتجاوز ٣% من الضفة الغربية حيث سيكون الاشراف الإداري والأمني فلسطيني، والمنطقة (ب) هي مناطق القرى والريف الفلسطيني، وهي نحو ٢٥% وتخضع إدارياً للسلطة الفلسطينية اما الاشراف الأمني فسوف يكون إسرائيلياً-فلسطينياً مشتركة، والمنطقة (ج) فيكون الاشراف عليها ادارياً وامنياً من "إسرائيل" وهي نحو ٧٠% من الضفة الغربية وتشمل المستوطنات والمناطق الحدودية. للمزيد ينظر: جواد الحمد، عملية السلام في الشرق الأوسط على المسارين الفلسطيني والأردني، مركز دراسات الشرق الأوسط، ط١، (الأردن: ١٩٩٦)، ص٤٣.

(\*) حيث تم وضع ترتيبات أمنية قاسية لضمان امن وسلامة ٤٠٠ يهودي مقيمين وسط مدينة الخليل، وبشكل يضمن راحتهم وتقلهم بين أكثر من ١٢٠ الف فلسطيني يسكنون الخليل مما جعل حياة السكان في المدينة جحيماً لا يطاق. للمزيد ينظر:

W. Quandt, Peace Process: American Diplomacy and The Arab-Israeli Conflict . P. 11.) 2001:Press(Since 1967. Washington, DC Brookings Institution

(٢) بشارة خضر، أوروبا وفلسطين: من الحروب الصليبية حتى اليوم، ترجمة: منصور القاضي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، (بيروت: ٢٠٠٣)، ص٣٧٢.

## رابعاً: اتفاقية واي رايفر ١٩٩٨م:

بعد اتفاق الخليل عام ١٩٩٧م كان ما يجري على الأرض لا يبشر بأي تقدم في مسار العملية السلمية<sup>(\*)</sup>، ومن أجل طمأنة الدول العربية المعتدلة المتحالفة مع الولايات المتحدة الأمريكية.

انطلقت المفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين في ٢٢ تشرين الأول/أكتوبر عام ١٩٩٨م إذ توصل كل من رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إلى اتفاق ينص على انسحاب جديد للقوات الإسرائيلية من مساحة ١٣% من الضفة الغربية خلال ثلاثة أشهر على مراحل<sup>(١)</sup>، كما نص الاتفاق على نقل الصلاحيات الكاملة والجزئية الأمنية والإدارية للفلسطينيين على مساحة ٤٠% من الضفة الغربية ونص على إطلاق سراح ٧٥٠ من الأسرى الفلسطينيين، والسماح بإطلاق العمل لتشغيل مطار رفح الذي أطلق عليه اسم مطار ياسر عرفات الدولي لاحقاً مقابل تعهد السلطة الفلسطينية بوضع خطة لضبط الأمور الأمنية ومنع العمليات المسلحة وعلى ضوء ذلك التزمت السلطة الفلسطينية بعقد اجتماع للمجلس الوطني الفلسطيني للنظر في الميثاق المقرر عام ١٩٦٨م، وتم الاتفاق على شطب البنود التي تنادي بتدمير "إسرائيل" منه، وجرى التوقيع رسمياً على ذلك الاتفاق في واشنطن في ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر عام ١٩٩٨م في احتفال شارك فيه الملك الحسين بن طلال بن عبدالله الأول الهاشمي تولى الحكم ١٩٥٢م على الرغم من تدهور وضعه الصحي آنذاك كما شارك الرئيس الأمريكي

(\*) حيث اغتالت "إسرائيل" يحيى عياش فردت حماس بسلسلة انفجارات عنيفة في "إسرائيل" فعقد على إثرها قمة صانعي السلام في شرم الشيخ لمحاربة الإرهاب وعقد اتفاق مكمل لاتفاق الخليل ولكن تجمدت العملية السلمية باستلام بينيامين نتياهو الحكم في "إسرائيل" عام ١٩٩٦م. للمزيد ينظر: عقل محمد احمد صلاح، حركة حماس وممارستها السياسية والديمقراطية ١٩٩٢-٢٠١٢، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، (بيروت: ٢٠١٦)، ص ص ١٧٤-١٨١-١٩٠.

(١) ممدوح نوفل، "عرفات بعد مدريد من خنادق التطرف الى ميدان الواقعية"، مجلة الدراسات الفلسطينية، (بيروت)، مجلد (١٥)، العدد (٦٠-٦١)، شتاء ٢٠٠٤، ص ٣٨؛ الحمد، المصدر السابق، ص ٥٢.



كلينتون والرئيس عرفات ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو<sup>(١)</sup>، وهكذا فإن اتفاقية واي ريفر تعيد الطريق لإعادة العلاقات الاقتصادية في الشرق الأوسط، وأكدت فرنسا دعمها للاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي، وفي زيارة عرفات إلى فرنسا عبر شيراك عن استعداد فرنسا وأوروبا للدعم المادي الذي تحتاج إليه لتطوير الدولة الفلسطينية<sup>(٢)</sup> وليس بوسع الأسرة الدولية عدم المبالاة إزاء المستقبل النهائي لمدينة القدس التي تُعدُّ رمزاً لمنابع الحضارات والأديان، وقضية بالغة التعقيد ويجب أن تخضع للمفاوضات ضمن إطار الوضع النهائي وإيجاد حلول لقضية عودة اللاجئين والمستوطنات<sup>(٣)</sup>.

**خامساً: كامب ديفيد ٢٠٠٠:**

ساد اعتقاد منذ فوز ايهود باراك<sup>(\*)</sup> برئاسة الحكومة الإسرائيلية في ١٧ أيار/مايو عام ١٩٩٩م بأن مرحلة جمود عملية التسوية قد انقضت برحيل بنيامين نتياهو وبأن قطار حل الصراع العربي-الإسرائيلي انطلق هذه المرة ليصل إلى مرحلته النهائية. لكن باراك صرح فور انتخابه بأنه لا تنفيذ لاتفاق واي ريفر، وبأن القدس ليست موضوع تفاوض وهي العاصمة الموحدة لدولة "إسرائيل"، ولا عودة للاجئين تحت أي ذريعة وفيما

(١) عبد العال الباقوري، الحرب القادمة: نتياهو اخطر رجل في اخطر دولة (وثائق واحاديث إسرائيلية)، دار الهدى للنشر والتوزيع، (د. م. د. ت)، ص ص ٦١-٦٢-٩٠؛ الأمم المتحدة، أصول مشكلة فلسطين وتطورها (١٩٨٩-٢٠٠٠)، ج (٥)، (نيويورك: ٢٠١٤)، ص ص ١٢٣-١٢٤-١٢٥-١٢٦.

(٢) محمود، المصدر السابق، ص ص ١-٥٣.

(٣) شحادة الخوري، القدس في مواجهة الخطر، دار الطليعة الجديدة، ط ١، (سوريا: ٢٠٠١)، ص ص ٩٨-١٢٢، بسبب هذه التصريحات تعرض جاك شيراك لحملة صهيونية معادية حيث انتقد هنري هايبرغ رئيس المجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية في فرنسا انعدام الدبلوماسية الفرنسية في الشرق الأوسط، كما تعرض الى الكثير من الانتقادات من المراكز الاعلامية، وتعرض شيراك للعديد من الاستفزازات الإسرائيلية خلال زيارته للقدس، ولما أراد زيارة كنيسة القديسة آن سبقة الجنود الإسرائيليين الى رحابها فصرخ بهم واصر على خروجهم منها، لاسيما وان هذه الكنيسة تعتبر ارضاً فرنسية وكان السلطان العثماني عبدالمجيد قد اهداها الى الامبراطور نابليون الثالث سنة ١٨٥٦م، واحتجت الحكومة الفرنسية على هذه المعاملة فأضطر رئيس حكومة الليكود تقديم اعتذاره للرئيس شيراك. للمزيد ينظر: محمد، المصدر السابق، ص ص ٨-٩؛ زيدان، المصدر السابق، ص ص ٢٧٣-٢٧٤.

يخص الدولة الفلسطينية التي لا يعارض باراك نشوئها، فستعرض عليها شروط عسكرية وامنية وستكون أجواؤها تحت السيطرة الإسرائيلية كما أنّ المستوطنات ستبقى فيها وسترتبط بإسرائيل عبر شبكة من الطرق تقطع الأراضي الفلسطينية<sup>(١)</sup>، كما أنّ أوريا كانت قد ساعدت على تأجيل إعلان الدولة الفلسطينية من ياسر عرفات في الموعد المحدد وذلك من خلال إعلان برلين للمجموعة الأوربية في ٢٦ آذار/مارس عام ١٩٩٩م، الذي أكد مجدداً على الحق الدائم ومن دون تقيد للفلسطينيين في تعزيز مصيرهم الذي يتضمن خيار الدولة وهو يرجو الإنجاز السريع لهذا الحق ويدعو الفرقاء إلى بذل الجهود لأجل حل يجري التفاوض عليه على أساس الاتفاقات المعقودة، وأضاف الإعلان أنّ الاتحاد الأوربي يعلن استعداده للاعتراف بدولة فلسطين في الوقت المناسب<sup>(٢)</sup>.

(\* **يهود باراك Ehud Barak**: سياسي صهيوني ولد في فلسطين عام ١٩٤٢م وكان يسمى ايهود بروج قبل ان يستعمل الاسم العبري باراك الذي يعني البرق، تطوع وهو في السادسة عشر من عمره في جولة كتيبة الشبيبة العسكرية، التحق بالجامعة العبرية في القدس وحصل على درجة البكالوريوس ثم الماجستير في النظم الهندسية والاقتصادية من جامعة ستانفورد في الولايات المتحدة الامريكية، ترأس قوة من الكوماندوز اسمها سيريت ماتكال Sayeret Matkal قامت باغتيال ثلاث من قادة منظمة فتح في بيروت، اصبح رئيساً لحزب العمل عام ١٩٩٧م ورئيساً للوزراء عام ١٩٩٩م. للمزيد ينظر: هيثم احمد مزاحم، حزب العمل الإسرائيلي ١٩٦٨-١٩٩٩، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط١، (الامارات: ٢٠٠١)، ص ص ١١١-١١٢-١١٣؛ جريدة الثورة (العراقية)، لقطه لمجرم الحرب ايهودا باراك وهو يمثل بجثة الشهيدة الفدائية البطلة دلال المغربي، العدد (١٠١٧٣)، الاحد، ١٧ كانون الثاني/نوفمبر عام ٢٠٠٠.

(١) عزمى بشارة، من يهودية الدولة حتى شارون، دار الشروق، ط١، (القاهرة: ٢٠٠٥)، ص ص ٢٣٠-٢٣١-٢٣٢، عانت السلطة الوطنية الفلسطينية من انتقادات صعبة داخلية وخارجية وبسبب عدم التقدم بتحقيق انجازات عبر المفاوضات السلمية مع "إسرائيل" حيث كان من المفترض الإعلان عن قيام الدولة الفلسطينية قبل عام ٢٠٠٠م حسب اتفاق أوسلو، ولكن ذلك لم يتحقق وساد الإحباط في صفوف الشعب الفلسطيني بأن "إسرائيل" لا تريد السلام، حيث بدأ الوضع مأساوياً في شهر شباط/فبراير عام ٢٠٠٠م لدرجة ان عمرو موسى وزير الخارجية المصري وصف المسيره السلمية بأنها عبثية بناء على الحالة المحبطة التي نقلها ياسر عرفات للرئيس المصري حسني مبارك عندما التقى به في القاهرة. للمزيد ينظر: محسن صالح، دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، مركز الاعلام العربي، ط١، (د. م: ٢٠٠٣)، ص ٤٨٢؛ محمود عباس (أبو مازن)، مباحثات السلام الفلسطينية الإسرائيلية، ط٢، (فلسطين: ٢٠١١)، ص ص ١٥-١٨.

(٢) خضر، المصدر السابق، ص ٥٤٣.

(\* قد نجحت خطة باراك في المطالبة بعقد قمة كامب ديفيد بعد ان ابلغ الرئيس الأمريكي بيل كلينتون Bill Clinton عبر الهاتف: بأن لا لتنفيذ الاتفاقيات المرحلية، ولا لانسحاب جديد من الضفة الغربية، ولا لأطلاق معتقلين فلسطينيين، ولا لتسليم قرى العيزرية وأبو ديس والسواحة المجاورة للقدس، اذا لم تعقد

فتمت دعوة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود باراك (\*) إلى منتجج كامب ديفيد الرئاسي في ولاية ميرلاند الأمريكية من الرئيس الأمريكي بيل كلينتون Bill Clinton (\*) وجرت المفاوضات في ١١ تموز/يوليو عام ٢٠٠٠م، لمدة خمسة عشر يوماً بهدف التوصل إلى اتفاق حول القضايا الرئيسية لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي (١) ولمدة أسبوعين مارست خلالها الولايات المتحدة الضغط الشديد على الجانب الفلسطيني من أجل القبول بما هو معروض عليه من الإسرائيليين ومع تعثر الوصول إلى حلول لمجمل القضايا نتيجة الفجوة الكبيرة في مواقف الطرفين، تقدم كلينتون بمقترحات للتقريب بينهم للوصول إلى تسوية ولكنها مقترحات كانت على طلب باراك، التي تضمنت: انسحاب "إسرائيل" من ٩٥% من الضفة الغربية وضم باقي المنطقة إلى "إسرائيل" في إطار تبادل الأراضي ودولة منزوعة السلاح وعلى أن تنشر "إسرائيل" قواتها على طول نهر الأردن وفي الأغوار وفي حالة وجود تهديد عسكري من الشرق (٢).

تم قبول هذه الاقتراحات من الإسرائيليين ورفضها عرفات وعدّها تنازلاً عن الحق الفلسطيني وبعد الضغط الأمريكي ابدى عرفات قبولاً متحفظاً على المقترحات إطاراً

القمة. للمزيد ينظر: ممدوح نوفل، "عملية السلام بعد قمة كامب ديفيد الثانية"، مجلة الدراسات الفلسطينية، (بيروت)، مج (١١)، العدد (٤٣)، صيف ٢٠٠٠، ص ٨٥.

(\*) **بيل كلينتون Bill Clinton**: سياسي امريكي والرئيس الثاني والاربعون للولايات المتحدة، ولد في عائلة معمدانية في مدينة هوب في اركانساس في ١٩ اب/أغسطس عام ١٩٧٦م باسم وليم جيفرسون بليت الثالث تميز بذكاء استثنائي وبذاكرة تصويرية، أصبح أستاذ في القانون عام ١٩٧٣م، ومدعياً عاماً عام ١٩٧٦م، وبعد عامين أصبح عضواً في مجلس الشيوخ وحاكماً لولاية اركانساس، ينتمي للحزب الديمقراطي، رشح في الانتخابات الرئاسية للولايات المتحدة في عام ١٩٩٢م وهزم خصمه جورج دبليو بوش الاب. للمزيد ينظر: نايجل هاملتون، القياصرة الاميريكيون: سير الرؤساء من فرانكلين د. روزفلت الى جورج دبليو بوش، ترجمة Lingo Offices، تدقيق: محمد زينو تشومان، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط١، (بيروت: ٢٠١٣)، ص ص ص ص ٦٠٧، ٦٠٨، ٦١٠، ٦١٤.

(١) احمد الدبش وعبدالقادر ياسين، موجز تاريخ فلسطين: من اقدم العصور حتى مشارف القرن الحادي والعشرين، مكتبة جزيرة الورد، ط١، (القاهرة: ٢٠١٠)، ص ص ٨٢٩-٨٣٠، بدأت مفاوضات كامب ديفيد بعد ان وصلت قناة المفاوضات السرية التي انطلقت في تل ابيب برعاية أوربا وانتقلت الى ستوكهولم، ثم عادت الى تل ابيب الى تفاهات محدودة بين مفاوضي عرفات وباراك لذلك قرر بيل كلينتون عقد القمة التي كانت بطلب من باراك. للمزيد ينظر: صبحي عسيلة، الرأي العام الإسرائيلي نحو اليمن في ظل عملية التسوية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، (القاهرة: ٢٠٠٨)، ص ص ١٧٠-١٧١.

(٢) شيماء الشتاوي، "مفاوضات كامب ديفيد الثانية"، مجلة دراسات شرق أوسطية، (الأردن)، السنة (٥)، العدد (١٣)، صيف ٢٠٠٠، ص ص ١٠٩-١١٠.

للتسوية ثم عاد ليرفضها؛ لأنّها لا تعطي ملايين اللاجئين حق العودة إلى الأرض المحتلة عام ١٩٤٨م كما لا تحدد بوضوح الحدود المقترحة للدولة الفلسطينية وكذلك تزيد من القيود التي فرضت على حركتهم<sup>(١)</sup>، وقد عمد كلينتون إلى توجيه الاتهام لعرفات والوفد المرافق له بأنهم من كانوا السبب وراء الإخفاق في كامب ديفيد وعدم التوصل إلى اتفاق، لأنّ "إسرائيل" عرضت الانسحاب من ٩٠% من أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة<sup>(٢)</sup>، وكان الرئيس عرفات قد قام بتحريك عربي ودولي في ٢٩ تموز/يوليو ٢٠٠٠ فاتجه إلى العاصمة الفرنسية باريس لشرح نتائج القمة للرئيس الفرنسي ورئيس الاتحاد الأوروبي جاك شيراك.

وفضح المحاولات الإسرائيلية التي تسعى لتحميل الجانب الفلسطيني مسؤولية فشل القمة وعدم التوصل إلى اتفاق<sup>(٣)</sup>، والتأكيد على التمسك الفلسطيني الثابت بالسلام خياراً استراتيجياً على أساس القرارات الدولية ومبدأ الأرض مقابل السلام وقيامه بتوجيه مذكرة رسمية إلى جميع الدول العربية<sup>(٤)</sup>، تشرح الموقف الفلسطيني وبذلك كانت

(١) Suisher. E. Clayton, "The Truth about Camp David The Untold Story about (١) , P402;) 2004:Nation Books(The Collapes of the Middle East Peace Process"

نبيل عمرو، ياسر عرفات وجنون الجغرافيا، دار الشروق، (مصر: ٢٠١٢)، ص ص ٢٨٣-٢٨٤.  
(٢) عبدالعزيز مصطفى كامل، العلمانيون وفلسطين: ستون عام من الفشل وماذا بعد؟، (د. م: د. ت)، ص ص ١٠٨-١٠٩-١١٠-١١١.  
(٣) زيدان، المصدر السابق، ص ص ٢٧٥-٢٧٦-٢٧٧؛ جاك شيراك، فرنسا جديدة فرنسا للجميع، ترجمة: أنطوان الهاشم واحمد عويدات، منشورات عويدات، (بيروت: د. ت)، ص ص ٩٨-١٢٤-١٤٢.

(٤) عماد سيد احمد، الفلسطينيون وسقوط المحرمات، مركز الاهرام للنشر والترجمة والتوزيع، ط١، (القاهرة: ٢٠١٠)، ص ١٣، لم يشأ الرئيس عرفات ان يسجل التاريخ عنه انه القائد الفلسطيني الذي باع مدينة القدس فقد أصرت السلطة الفلسطينية على موقفها السيادي على القدس الشرقية، وأبدت موافقتها على ان تكون القدس مدينة مفتوحة وعاصمة للدولتين واستعدت ان تستجيب للمطالب الأمنية الإسرائيلية بشأنها، الذي يثبت صحة قرار ياسر عرفات ان كلينتون عرض مقترحات أخرى بعد خمسة أشهر من كامب ديفيد كانت أفضل بكثير من الذي عرض في كامب ديفيد. للمزيد ينظر: نصير حسن عاروري، أمريكا الخصم والحكم: دراسة توثيقية في عملية السلام ومناورات واشنطن منذ ١٩٦٧م، ترجمة وتقديم: منير العكش، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، (بيروت، ٢٠٠٧)، ص ٢٣٥؛ جعفر عبدالسلام ومحمد السيد حسن داوود، الصراع العربي الإسرائيلي والمسلح والتسوية السلمية، المركز العلمي للطباعة والكمبيوتر، ط١، (القاهرة: ٢٠٠٦)، ص ١٧٠؛ ادوارد سعيد، نهاية عملية السلام أوسلو وما بعدها، دار الادب للنشر والتوزيع، ط١، (بيروت: ٢٠٠٢)، ص ص ١٦-١٧.

المفاوضات النهائية لحل القضية الفلسطينية قد وصلت إلى طريق مسدود، فالانحياز الأمريكي الذي كان دائماً يتبنى الأفكار الإسرائيلية ويمارس الضغوط على الفلسطينيين من أجل القبول، فانهارت المحادثات ووصلت إلى طريق مسدود.

### المبحث الثالث

#### الموقف الفرنسي والمتغيرات بعد المرحلة الانتقالية

##### أولاً: انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠.

بعد فشل قمة كامب ديفيد بين إيهود باراك والرئيس عرفات كانت هناك مؤشرات لتفجر الأوضاع، بسبب انسداد الأفق السياسي خاصة لدى الفلسطينيين في التوصل إلى السلام وتحقيق المطالب الفلسطينية، وايضاً استعدادات "إسرائيل" لمواجهة أي صدام سيقع ويطلق يدها في ضرب المناطق الفلسطينية، وقد هيئ الرأي العام الإسرائيلي لتقبل فشل المفاوضات واتهام عرفات بإفشالها<sup>(١)</sup>، وفي ضوء تعاضم الاستفزازات والضغط الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني اندلعت انتفاضة الأقصى الثانية في ٢٨ أيلول/سبتمبر على اثر قيام زعيم المعارضة الإسرائيلية أرييل شارون Ariel Sharon<sup>(\*)</sup> بزيارة إلى الحرم القدسي الشريف يحرسه أكثر من ألفي ضابط وجندي وعندما وصل ساحة المسجد الأقصى تفجرت مشاعر المسلمين الموجودين داخل الحرم<sup>(\*)</sup>، الذين هبوا لصدّه هو وجنوده وعقب

(١) جورج قرم، تاريخ الشرق الأوسط من الأزمنة القديمة الى اليوم، ترجمة: أنطوان باسيل، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط١، (بيروت: ٢٠١٠)، ص ص ٢٥٥-٢٦٧.

(\*) أرييل شارون Ariel Sharon: سياسي إسرائيلي وقائد عسكري من مصممي الطريقة الجدية في أسلوب الحرب لدى جيش الدفاع الإسرائيلي، وفي حرب الاستقلال كان قائد فرقة، وشارك في اول معركة على حدود اللطرون أصيب ونجا من الموت بأعجوبة، في عام ١٩٥٢م ذهب للدراسة في الجامعة العبرية بالقدس، اختير رئيساً لشعبة التدريب في الجيش الإسرائيلي عام ١٩٦٦، شكل حزباً في أواخر عام ١٩٧٧ اسماه (سلام صهيون) فاز بمقعدين في الكنيست ثم انضم بعد ذلك الى حزب الليكود، وتولى منصب وزير الزراعة والاستيطان في حكومة بيغن، ثم وزير للدفاع عام ١٩٨٢م انتخب رئيساً للوزراء بعد هزيمة منافسه إيهود باراك في انتخابات عام ٢٠٠١. للمزيد ينظر: يغال عيلام، ألف يهودي في التاريخ الحديث، ترجمة: عدنان أبو عامر، مؤسسة فلسطين للثقافة، (دمشق: ٢٠٠٦)، ص ص ٢١٣-٢١٤.

(\*) الزيارة تمت بموافقة إيهود باراك ورئيس اركان الجيش الإسرائيلي شاول موفاز التي حذرت منها الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية من انها سوف تؤدي الى اندلاع اضطرابات، لكن الساسة الإسرائيليين لم يستمعوا الى تلك النصائح. للمزيد ينظر: احمد بهاء الدين شعبان واخرون، ماذا بعد انهيار عملية التسوية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، (بيروت: ٢٠٠٤)، ص ٣٤.

الزيارة بيوم واحد الذي صادف يوم الجمعة الموافق ٢٩ أيلول/سبتمبر عام ٢٠٠٠ ارتكب الإسرائيليون مجزرة في ساحة المسجد الأقصى المبارك التي راح ضحيتها ٨ شهداء و ٢٢٠ جريحاً، وقد كانت هذه المجزرة الشعلة التي انطلقت الانتفاضة الثانية<sup>(١)</sup>.

ولقد بدأت الانتفاضة تأخذ مسارها نحو التصعيد<sup>(\*)</sup>، إذ دخلت المعارضة الفلسطينية حماس والجهاد الإسلامي التي تعارض نهج التسوية غمار الانتفاضة وشاركت بها في جبهة واحدة لإثبات فشل خيار التسوية السلمية وتأكيداً منها على صحة خيارها وطرحها بالجهاد والمقاومة<sup>(٢)</sup>، وبذلك تلقت السياسة الأمريكية نكسة كبيرة بهذا التطور في الأراضي الفلسطينية المحتلة وانفلات الموقف من يديها فأكتفت بالمعالجات الأمنية كما حصل في مؤتمر شرم الشيخ في تشرين الأول/أكتوبر عام ٢٠٠٠م ومفاوضات طابا في ٢٨ كانون الثاني/يناير عام ٢٠٠١م<sup>(٣)</sup>، وعلى الجانب الآخر زاد اليمين المتطرف قوة في الوسط الإسرائيلي، وبدأ خيار السلام يتبدد مع زيادة الهجمة الإسرائيلية ضد الفلسطينيين خلال الانتفاضة واستخدامهم لأبشع الأساليب في قمع الانتفاضة من قتل للأبرياء والأطفال وهدم البيوت وعمليات الاغتيال ضد قادة المقاومة<sup>(٤)</sup>.

(١) سليمان عبدالكريم وحماة رباح، السور الواقفي، شركة التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر، ط١، (دمشق: ٢٠٠٣)، ص ١١٧.

(\*) صرح وزير الخارجية الأمريكي كولين باول مراراً وتكراراً عن ان المسؤولية الأساسية تقع على الطرفين انفسهم وقال: "نحن سوف نقوم بدور المسهل، ولكن في النهاية يبقى الحل موجود عند اطراف الصراع ليجدوا الحل"، كما انه لم يتم تعيين مبعوث سلام في الشرق الأوسط بعد دنيس روس، وفي محادثات طابا بين الفلسطينيين والإسرائيليين لم ترسل الولايات المتحدة مبعوثاً لها وانتهت بإعلان بيان مشترك فلسطيني-إسرائيلي، وفي مؤتمر منظمة آيباك (AIPAC) اليهودية، تحدث كولين باول امام المؤتمر وبحضور أرييل شارون عن موقف الولايات المتحدة من "إسرائيل" ملقياً اللوم على الرئيس عرفات، ويقول: "ان نقطة بداية الحديث في انهاء العنف، وان المسؤولين يجب ان يأخذوا بمسؤولياتهم تجاه وقف العنف"، في إشارة واضحة الى الرئيس عرفات في تأجيج الانتفاضة. للمزيد ينظر: صالح، المصدر السابق، ص ص ٤٩١-٤٩٢-٤٩٣.

(٢) عبدالاله بلقزيز واخرون، منظمة التحرير الفلسطينية والانتفاضة: الحصيلة والمستقبل، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، (بيروت: ٢٠٠٤)، ص ٤٣.

(٣) جريدة العراق (العراقية)، حماس تتوعد باراك بالانتقام وبعمليات انتحارية، العدد (٧١٩٤)، السبت، ٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر عام ٢٠٠٠.

(٤) صدقي، المصدر السابق، ص ١-٤٤، قامت "إسرائيل" باغتيال العديد من قادة المقاومة باستخدام طائرة بدون طيار حيث اغتالت يحيى عياش في عام ١٩٩٦ وناشطين في حركة (فتح) حسين عبيات ويوسف عواد في مدينة بيت ساحور عام (٢٠٠٠) ونفذت سلسلة من الاغتيالات طالت قيادات

أدى تدهور الأوضاع بين الفلسطينيين والإسرائيليين وزيادة المواجهات إلى تدخل وتيرة الاتصالات الدبلوماسية الرامية لاحتواء الموقف، فاستضافت فرنسا مع بداية اندلاع الانتفاضة في ٤ تشرين الأول/أكتوبر عام ٢٠٠٠م قمة جمعت الرئيس عرفات ورئيس الوزراء باراك ووزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبريت ومشاركة الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان وتمت الاجتماعات برعاية الرئيس الفرنسي جاك شيراك وكان لها نشاطات في إرسال قوة حماية دولية أو قوة مراقبين دوليين وتم الاتفاق أيضاً على لجنة تحكيم برئاسة أمريكية يشارك فيها الأوروبيون، ولكن عرفات ضغط على شيراك من أجل تشكيل محكمة دولية وادانت فرنسا التصعيد الإسرائيلي وسياسة الاغتيالات التي انتهجتها "إسرائيل" لقمع الانتفاضة<sup>(١)</sup>، ومع استمرار تدهور الأوضاع تدخلت الاتصالات الدبلوماسية الرامية لاحتواء الموقف من جانب بيل كلينتون والرئيس حسني مبارك، فتم اللقاء في شرم الشيخ في ١٦ تشرين الأول/أكتوبر عام ٢٠٠٠م بحضور الرئيس بيل كلينتون والرئيس مبارك والملك عبدالله الثاني وكوفي انان وخافيير سولانا كرئيس لوفد الاتحاد الأوروبي فضلاً عن الرئيس عرفات ورئيس الوزراء ايهود باراك<sup>(٢)</sup>.

فلسطينية بارزة مثل مؤسس حركة (حماس) الشيخ احمد ياسين، الى جانب اغتيال الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أبو علي مصطفى، وقادة عسكريين أمثال صلاح شحادة، الى جانب تنفيذها للمئات من عمليات الاغتيال في صفوف ضباط أجهزة الامن الفلسطينية. للمزيد ينظر: مجموعة من المؤلفين، شهيد فلسطين: احمد ياسين: شهادات من وحي الشهادة، مركز الاعلام العربي، ط١، (مصر: ٢٠٠٤)، ص ص ١٥-١٣٢؛ محمد عزت صالح، الشيخ ياسين: السيرة .. الاغتيال .. المستقبل، دار الذهبية للطبع والنشر والتوزيع، (القاهرة: د.ت)، ص ص ص ص ١١٢-١١٤-١٢٥-١٢٦.

(١) O. Robert Freedman, the Bush Administration, The EU, and the Arab-Israeli conflict; is a Euro-Atlantic partnership possible?. In Europe's Emerging- Foreign policy and the Middle Eastern Challenges, ed. chP. Hanelt f: Neugart (2002), P84:and Mpeitz Bertelsmann Foundation, (Munich

(٢) احمد قريع، الطريق الى خارطة الطريق، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (بيروت: ٢٠١١)، ص ٧٥.

## مقررات قمة شرم الشيخ عام ٢٠٠٠ م:

انتهت القمة ببيان مشترك نص على وقف اعمال العنف واستئناف التنسيق الأمني وفتح المعابر الدولية وسحب القوات الإسرائيلية إلى المواقع التي كانت تتمركز بها قبل ٢٨ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠ م وسحب الأسلحة غير الشرعية، غير إن التفاهات التي أوعدت الولايات المتحدة لضمان تنفيذها انتهت إلى لا شيء، بعد أن واصلت "إسرائيل" سياسة القتل والحصار<sup>(١)</sup> وطالب الوفد الفلسطيني بتشكيل لجنة تحقيق دولية برعاية الأمم المتحدة، وهذا ما رفضه الوفد الإسرائيلي<sup>(٢)</sup>، وانتهى المؤتمر إلى تشكيل لجنة تقصي الحقائق وهي ما عرفت بلجنة ميتشل Mitchell<sup>(\*)</sup> لتقصي الحقائق، استندت رئاستها إلى رئيس مجلس الشيوخ الأمريكي السابق جورج ميتشل George J Mitchell، ومن أجل تنفيذ توصيات تقرير ميتشل<sup>(٣)</sup> تمت زيارة البعثة الأمريكية المكونة من جورج تينيت George Tenet رئيس المخابرات المركزية الأمريكية والمبعوث وليام جوسف برنز

(١) Alain Dieckhoff, The European Union and The Israeli- palestinian conflict. (١) In Europe's Emerging Foreign policy and The Middle Eastern challenges, :ed.ch.p. Hanelt, F Neugart and M.peitz, Bertelsmann Foundation(Munich 2002),P157

(٢) احمد قريع، مفاوضات كامب ديفيد، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (بيروت: ٢٠٠٧)، ص ٤٦١.  
 (\*) لجنة ميتشل: لجنة تقصي الحقائق في الأراضي الفلسطينية المحتلة انهدت تقرير بخلصه عملها سلمته الى كل من الحكومة الإسرائيلية والسلطة الفلسطينية وشددت اللجنة التي ضمت كل من سليمان ديمريل الرئيس التركي السابق وتوريبان ياغلاند وزير خارجية النرويج وجورج ميتشل (رئيساً) عضو سابق في مجلس الشيوخ الأمريكي ووارن رودمان ايضاً في مجلس الشيوخ الأمريكي وخافيير سولانا الممثل الأعلى لسياسة الامن والتعاون في الاتحاد الأوربي وتم الاستنتاج ان يكمل الطرفين مساعيهم من اجل التوصل الى سلام شامل وتطبيق الاتفاقات الموقعة بينهم واحترام القانون الدولي وإيقاف العنف. للمزيد ينظر: اباد علي الدجني وآخرون، التنسيق الأمني: اثاره واضراره واليات مواجهته، معهد فلسطين للدراسات الاستراتيجية: مؤسسة ابداع للأبحاث والدراسات والتدريب، (فلسطين: ٢٠١٥)، ص ص ٣١-٣٢.  
 (٣) الدجني وآخرون، المصدر السابق، ص ص ٢٨-٢٩.



William Joseph Burns مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط، إذ اجروا لقاءات مع الرئيس عرفات وكان تركيزهم على الترتيبات الأمنية في تقرير ميتشل لوقف إطلاق النار<sup>(١)</sup>، وفي هذه الفترة فاز في الانتخابات الأمريكية جورج دبليو بوش George W. Bush أعقبه فوز شارون في الانتخابات الإسرائيلية الذي وعد باستخدام القوة ضد الانتفاضة والقضاء عليها ولكن وتيرة العمليات الانتحارية ازدادت داخل "إسرائيل"<sup>(٢)</sup>.

### ثانياً: موقف الرأي العام الفرنسي من انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠:

في الخامس من تموز/يوليو عام ٢٠٠١م تظاهر العديد من الأشخاص في باريس بسبب الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء الإسرائيلي شارون إليها التي دعت إليها عدة جمعيات وأحزاب فرنسية وطالب المتظاهرون باتخاذ إجراءات ضد شارون لصلووعه في مجزرة صبرا وشاتيلا في بيروت عام ١٩٨٢م<sup>(٣)</sup>، وتفكيك المستوطنات الإسرائيلية، واعتراف "إسرائيل" بقرارات الأمم المتحدة وتطبيقها ولاسيما فيما يتعلق بحق الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم<sup>(٤)</sup>، كما أنّ فرنسا أدانت في أكثر من مناسبة التصعيد الإسرائيلي

(١) جورج تينوت وبيل هارلو، في قلب العاصفة: السنوات التي قضيتها في السي أي إيه، ترجمة: عمر الايوبي، دار الكتاب العربي، (بيروت: ٢٠٠٧)، ص ص ١٠٤-١١٤-١١٦.

(٢) R. Dannre, "The Middle East: Towards a substantive European Role in the Peace Process in R. Dannreuther ed European Union Foreign and Security Policy Towards a Neighbourhood Strategy, (London 2004), PP 151-168.

(٣) جريدة الجمهورية (العراقية)، الابتزاز الصهيوني، العدد (١٠٢٣٠)، الاثنين، ٦ آذار/مارس عام ٢٠٠٠م؛ شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، البيان، شارون يطالب برلين بالضغط على السلطة: مظاهرات احتجاج واسئلة محرجة في باريس حول الاستيطان، على الموقع الإلكتروني:

<https://www.albayan.one>

(٤) نبيل محمود السهلي، فلسطين ارض .. وشعب منذ مؤتمر بال وحتى ٢٠٠٢، (دمشق: ٢٠٠٤)، ص ص ٨٣-٨٤.

وسياسة الاغتيالات ضد الشعب الفلسطيني<sup>(١)</sup>، كما دان الائتلاف الأوروبي في تموز/يوليو عام ٢٠٠١م قيام "إسرائيل" بهدم منازل الفلسطينيين ومن الواضح أنّ السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي قد خطت خطوات هامة تجاه الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، وبدأت بالانخراط بشكل كبير وفعال في العملية السلمية في الشرق الأوسط لذلك لم تدخر أوروبا جهداً في البحث عن دور سياسي في العملية السياسية، ف جاء إعلان برلين Berlin Declaration إذ ادخل الأوروبيين مفهوم الدولة الفلسطينية القابلة للحياة لأول مرة في القمة الذي يعدُّ أقوى تصريح أوروبي يدعم القضية الفلسطينية الذي لاقى غضباً إسرائيلياً كبيراً، في المقابل رحب الفلسطينيون به وعدّوه انتصاراً لقضيتهم الوطنية، كما أنّ الاتحاد الأوروبي أكد التزامه للتوسط في الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي<sup>(٢)</sup>، وذلك ما عبر عنه الرئيس الفرنسي جاك شيراك Jacques Chirac بقوله "بأنّ أوروبا لن تقبل بقائها البقرة الحلوب في عملية السلام دون دور سياسي فاعل"<sup>(٣)</sup>، ودعا أيضاً<sup>(٤)</sup> المسؤولين

(١) جايمس بتراس، سطوة "إسرائيل" في الولايات المتحدة، ترجمة: حسان البستاني، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، (بيروت: ٢٠٠٧)، ص ص ١٥٨-١٥٩؛ مورييس ط. ماشينو، فرنسا جمهورية الدراويش، تعريب: حميد زنار، منشورات الجمل، ط١، (بيروت: ٢٠١٤)، ص ص ٥٦-٥٧، في ٢٧ كانون الأول/ديسمبر عام ١٩٤٧م وبعد حوالي شهر من قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بقيام دولتين احدهما يهودية والأخرى عربية وقبل تحول الاشتباكات الدموية بين الطرفين الى حرب أصدرت الهاغانا (الجيش القائم قبل انشاء الدولة)، امراً لما دعي فرقة زرزير للعمليات (Operation Zarzir) للقيام بأعمال ترويعيه، لما سيدعى بعد عدة عقود اغتياالات هادفة الاغتيالات التي قامت بها فرقة زرزير كانت جزءاً من حملة عنف وطنية ضد الشعب الفلسطيني، وكما قالت هاآرتس بالرغم من وجود اغتيالات التي تستهدف القتلة الفلسطينيين منذ بدء النزاع الإسرائيلي-الفلسطيني، كانت فرقة زرزير للعمليات الاستثنائية وللمرة الأولى تم التخطيط لبرنامج على امتداد الوطن للقيام باغتيالات ووضعت له قوانين عملانية، ولذلك فإن الاغتيالات الهادفة لم تأت نتيجة للانتفاضتين او للهجمات الانتحارية، كما نميل الى الاعتقاد، وكان العنف سرياً ومخادعاً إذ كان المعنيون يسعون الى تحميل العرب مسؤولية هذا العنف كما اكدت الأوامر على الحاجة الى التصرف بحذر كي لا يثار رد فعل عربي شديد، وكان موجهاً ضد شرعية واسعة من القيادة الفلسطينية تضم القائمة الاصلية للمرشحين للتعرض للاغتيال ٢٣ قائداً عربياً وضباط ذوي مراتب عليا في كافة انحاء البلاد. للمزيد ينظر: بتراس، المصدر السابق، ص ١٨٦.

(٢) ساري حنفي وليندا طبر، بروز النخبة الفلسطينية المعولمة: المانحون والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية، مؤسسة مواطن ومؤسسة الدراسات القدسية، (رام الله: ٢٠٠٦)، ص ص ٢٧-٥٢.

(٣) Dieckhoff, OP. Cit P. 152.

الإسرائيليون لتحقيق السلام وتنفيذ الاتفاقيات الموقعة مع السلطة الفلسطينية، ووقف الاستيطان اليهودي<sup>(\*)</sup> والح على ضرورة التفاوض بين السلطة الفرنسية والإسرائيليين على مستقبل القدس التي سماها مدينة السلام التي لا يمكن إحلال السلام بدونها، كما أكد وزير خارجيتها الفرنسي على وجوب وضع آلية مراقبة دولية لوقف إطلاق النار بين الإسرائيليين والفلسطينيين وفقاً للتفاهات والاقتراحات في تقرير ميتشل وخطة جورج تيننت<sup>(١)</sup>.

(\*) منذ التوقيع على اتفاقية أوسلو بين "إسرائيل" ومنظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٩٣م، سعى الاتحاد الأوربي للبحث عن طرق عدة للانخراط بشكل فاعل مع اطراف الصراع في الشرق الأوسط من اجل إيجاد حل للصراع، وحتى منتصف التسعينات كان دوره محصوراً بوصفه ماكينة نقود ( Cash Machine) للسلطة الفلسطينية حديثة الولادة لأنه تم استبعاده من أي دور سياسي كبير من الولايات المتحدة الامريكية. للمزيد ينظر:

Asaf siniver', Rethinking The EU Role in The Israeli- Palestinian Peace  
2009), P. 9.:process', Paper prepared for, ISA conference, (New York

(\*) ذكرت صحيفة (هارتس) ان رئيس الوزراء ايهود باراك وعد أعضاء يمينين في حكومته بعدم تفكيك نحو ٤٠ مسكناً تم بناؤها دون رخص على تلال في الضفة الغربية، وأشارت الصحيفة الى ان وزير الداخلية ناتان شارانسكي من الحزب الناطقين بالروسية ("إسرائيل" بعليا) اكد للمستوطنين انه تلقى تعهداً شفهيّاً من باراك بعدم المس بهذه الأبنية، وأشارت جمعيات الى ان المستوطنين اقاموا في الأشهر الأخيرة مخيمات وصهاريج للمياه وغيرها من البنى التحتية على ٤٢ تلة في الضفة الغربية كي لا تنتقل هذه المناطق الى السلطة الفلسطينية في حال تطبيق الاتفاقات الموقعة بين الطرفين. للمزيد ينظر. جريدة الدستور (الأردنية)، على عهدة بديعوت احرونوت: ربع المستوطنات الإسرائيلية في الضفة عام ٩٨ غير قانونية، العدد (١١٥٣٠)، الجمعة، ١٧ أيلول/سبتمبر عام ١٩٩٩م.

(١) جريدة القادسية (العراقية)، فرنسا تدعو الى حل عادل ومنصف للقضية الفلسطينية، العدد (٧٠٤٣)، الاحد، ١٧ كانون الأول/ديسمبر عام ٢٠٠٠م؛ زيدان، المصدر السابق، ص ٢٧٧-٢٧٩؛ شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، قضية فلسطين ومستقبل المشروع الفلسطيني (الجزء الثاني)، على الموقع الالكتروني:

<https://books.google.iq>

(\*) هجمات الحادي عشر من أيلول/سبتمبر في ٢٠٠١م، لا تقاس بكونها تمت في العمق الأمريكي فقط وانما بحساسية المراكز المستهدفة، فمركز التجارة العالمي يمثل رمزاً للبرالية الاقتصادية العالمية في حين يمثل البنتاغون مقر وزارة الدفاع الامريكية رمزاً للقوة العسكرية. للمزيد ينظر: ادريس لكريني، النداعيات

## ثالثاً: أحداث أيلول/سبتمبر عام ٢٠٠١:

شكّلت هجمات الحادي عشر من أيلول/سبتمبر عام ٢٠٠١م ضربة قاسية لسياسات الولايات المتحدة الخارجية<sup>(\*)</sup>، وسعت إدارة الرئيس بوش إلى التخفيف من الشعور المعادي للولايات المتحدة في العالمين العربي والإسلامي، من خلال الضغط على "إسرائيل" لوقف سياستها التوسعية في الضفة الغربية، ودعم انشاء دولة فلسطينية<sup>(١)</sup>، وجاءت أحداث (١١) أيلول/سبتمبر في خضم الانتفاضة الفلسطينية وانفراد "إسرائيل" بمكونات السلطة الفلسطينية والشعب الفلسطيني وممارسة القتل والهدم<sup>(٢)</sup>، إنَّ أحداث (١١) أيلول/سبتمبر جعلت الولايات المتحدة تتبع سياسة أكثر عدوانية تجاه الشعوب الإسلامية، وانهج البيت الأبيض سياسة سميت بمكافحة الإرهاب أعادت العالم إلى مناخ الحروب فانقلت السياسة الأمريكية من قتال طالبان والقاعدة في أفغانستان إلى توسيع رقعة حربها على العراق<sup>(٣)</sup>، التي رفضتها كل من كندا وفرنسا، إذ رفضنا إصدار قرار في عصبة الأمم المتحدة يخول شن عدوان على العراق<sup>(٤)</sup> كما أنَّ الرئيس الفرنسي جاك شيراك أوضح في كلمة ألقاها أمام مجلس النواب اللبناني أنَّ فرنسا تعمل على رفض

الدولية الكبرى لأحداث سبتمبر (من غزو أفغانستان الى احتلال العراق)، المطبوعة والوراقة الوطنية، (المغرب: ٢٠٠٥)، ص ص ١١-١٣.

(١) بتراس، المصدر السابق، ص ص ٥٩-٦٠-٨١؛ مايكل كوهن وماريا كيبوتش، "خصخصة السياسة الخارجية: اتجاهات جديدة في العلاقات الدولية"، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، (سوريا)، العدد (٢٦)، آذار/مارس ٢٠٠٧م، ص ص ١٨-١٩.

(٢) ديفيد ديوك، أمريكا-"إسرائيل" و ١١ أيلول ٢٠٠١، ترجمة: سعد رستم، الأوائل للنشر والتوزيع والخدمات الطباعية، ط١، (دمشق: ٢٠٠٢)، ص ص ٩-١١-١٧.

(٣) خليل احمد الخباز، العراق مفتاح الحرب العالمية الثالثة، ط١، (العراق: ٢٠١٣)، ص ص ٣١-٣٦-٤٨؛ ويليام بلوم، "التاريخ الطويل للتدخلات الامريكية العسكرية في العالم وفي مواجهة العالم والأمم المتحدة"، ترجمة: مازن المغربي، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، (سوريا)، العدد (٣٥)، حزيران/يونيو ٢٠٠٧، ص ص ٥٢-٦٥.

(٤) جريدة العراق (العراقية)، الجامعة العربية تشيد بموقف فرنسا وكندا بشأن قضية العراق، العدد (٧٧٣٥)، السبت، ١٩ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٢م؛ دومينيك دوفيلبان، سمك القرش والنورس البحري، ترجمة: هاشم صالح ومحمد مخلوف، مراجعة: حسام الخطيب، (الدوحة: ٢٠٠٥)، ص ٢٥٢.

الخيار العسكري المعلن من الولايات المتحدة الأمريكية ضد العراق<sup>(١)</sup>، وقيام شارون بتحريك دعايته لإقناع الرأي العالمي عموماً والغربي ولاسيماً أنّ ما تتعرض له "إسرائيل" من هجمات هي نفسها التي تعرضت لها الولايات المتحدة، وما تقوم به من هجمات داخل الأراضي الفلسطينية يشبه نفس المنطق الذي تتعامل به الولايات المتحدة في حربها ضد الإرهاب<sup>(٢)</sup>، واتّهم شارون رأس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات (بالإرهاب) ووصفه بأنّه بن لادن، واشترط شارون أن لا عودة إلى المفاوضات إلّا بعد القضاء على البنية التحتية للمنظمات الإرهابية<sup>(٣)</sup>، كما اتهم شارون الاتحاد الأوربي بدعم الإرهاب وتمويله لأنّ جزءاً من الأموال التي يقدمها للسلطة الفلسطينية تذهب لتمويل العمليات الإرهابية الممنوعة<sup>(٤)</sup>، فضلاً عن أنّه نجح في إقناع الإدارة الأمريكية والاتحاد الأوربي في إدراج حماس والجهاد الإسلامي وغيرها من الفصائل الفلسطينية المسلحة على قائمة المنظمات الإرهابية<sup>(٥)</sup>،

(١) جريدة العراق (العراقية)، شيرك يدعو واشنطن الى احترام الشرعية الدولية، العدد (٧٧٣٥)، السبت، ١٩ تشرين الأول/أكتوبر عام ٢٠٠٢م.

(٢) مجموعة مؤلفين، الإمبراطورية الامريكية صفحات من الماضي والحاضر، ج٢، مكتبة الشرق، ط١، (القاهرة: ٢٠٠١)، ص٤٠٠.

(٣) مجموعة مؤلفين، قضية فلسطين ومستقبل المشروع الوطني الفلسطيني، الكولونياليه الاستيطانية وإعادة تصور مستقبل المشروع الوطني، ج٢، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط١، (بيروت: ٢٠١٦)، ص٤٧١.

(٤) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، الاتحاد الأوربي يعبر عن استيائه الشديد من اتهامات شارون، 20/11/2001 - كونا، على الموقع الإلكتروني:

<https://www.kuna.net.kw>

(٥) محمود المراغي، حرب الجلباب والصاروخ-وثائق الخارجية الامريكية حول الإرهاب، دار الشروق، ط١، (القاهرة: ٢٠٠٢)، ص ص ٥٢-٥٣-٨٨؛ رونالد تيرسكي وجون أودينارن، السياسات الخارجية الأوربية: هل ما زالت أوربا مهمة؟، ترجمة: طلعت الشايب، المركز القومي للترجمة، ط١، (القاهرة: ٢٠١٦)، ص ص ٢٥٧-٢٥٨-٢٦٩.

(\*) كتب المحلل السياسي (توني كارن): ان انحياز واشنطن المطلق لإسرائيل سيقضي على سمعتها كوسيط امين وبالتالي سيضر "إسرائيل"، وأوضح المحلل ان التصريحات المتوازنة التي تصدر عن الخارجية الامريكية التي تطالب الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات باحتواء العنف، وتحذر "إسرائيل" من اغتيال الناشطين الفلسطينيين، ومن إعادة احتلال الأراضي الواقعة تحت إدارة السلطة الفلسطينية وانتقد

وبذلك تمكن شارون من تأمين غطاء أمريكي<sup>(\*)</sup> لتصعيد عملياته العسكرية ضد الانتفاضة الفلسطينية، فاجأ إلى اجتياح كافة المدن والقرى في الضفة الغربية الواقعة تحت السيطرة الفلسطينية، وأطلق عليها اسم **(الدرع الواقي)** وتعدُّ الأعنف والأكثر وحشية منذ بدء الانتفاضة<sup>(١)</sup>، فنشطت المقاومة الفلسطينية والعمليات الاستشهادية التي ضربت في العمق الإسرائيلي الأمر الذي أدى إلى إقرار الإسرائيليين جدار الفصل العنصري<sup>(\*)</sup> للحد منها وجاءت الانتقادات الأوربية على بناء الجدار<sup>(٢)</sup>، على لسان الممثل الأعلى للاتحاد الأوربي لشؤون السياسة الخارجية خافيير سولانا الذي عدَّ خطط "إسرائيل" لبناء الجدار

المحلل (توني كارن)، ما يصدر من تصريحات تخالف ذلك من مصادر عديدة بالإدارة الأمريكية، الأمر الذي يشجع شارون على أن يضرب عرض الحائط ما تقوله الخارجية الأمريكية، وقال أن شارون يحفر لنفسه ولإسرائيل حفرة سحيقة، وأن "إسرائيل" في أزمة... للمزيد ينظر: مجموعة مؤلفين، الإمبراطورية الأمريكية، المصدر السابق، ص ٣٩٩-٤٠٠.

(١) جريدة العراق (العراقية)، خوفاً من العمليات الاستشهادية: قوات الاحتلال تسور المستعمرات بجدار دفاعي، العدد (٧٨١١)، السبت، ١٨ كانون الثاني/يناير عام ٢٠٠٣م؛ جريدة العراق (العراقية)، حماس تتبنى الهجوم على المستعمرة الصهيونية وتتعهد بالتأثر للشهداء، العدد (٧٧٣٥)، السبت، ١٩ تشرين الأول/أكتوبر عام ٢٠٠٢م.

(\*) تعود فكرة إقامة جدار يعزل الضفة الغربية عن "إسرائيل" إلى سنين عديدة مضت وبعدها أشكال فهناك سابقة متمثلة في السياج الذي أحاط بقطاع غزة منذ اندلاع الانتفاضة الأولى عام ١٩٨٧م، كما أن اسحق رابين فاز في الانتخابات الإسرائيلية سنة ١٩٩٢م على أساس شعار (نحن هنا وهم هناك) وعقب اندلاع انتفاضة الأقصى وتزايد العمليات الاستشهادية التي ضربت "إسرائيل" تبلورت فكرة الجدار الحالي، حين وافق إيهود باراك على إقامة حاجز لمنع مرور المركبات الآلية، وبعد قدوم أرييل شارون إلى رئاسة الوزراء وتبنيه خطة الفصل عمل على ترجمة هذه الخطة إلى واقع، الذي صادقت الحكومة الإسرائيلية على انشائه في نيسان/أبريل عام ٢٠٠٢م وبدأ العمل فيه في ١٦/٦/٢٠٠٢م، وهو عبارة عن كتل اسمنتية بارتفاع ٨م واسلاك شائكة ونظام مراقبة إلكتروني ومناطق عازلة تصل في بعض المناطق إلى أكثر من ١٠٠م ويبلغ طول الجدار ٧٣٣كم. للمزيد ينظر: حسن أبحيص وخالد عياد، الجدار العازل في الضفة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ط١، (بيروت: ٢٠١٠)، ص ص ١١-١٢-١٨.

(٢) مالك ونوس، الجدار العازل: إبارتايد "إسرائيل" المكتمل، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، (الدوحة: ٢٠١٢)، ص ص ١-٣؛ جريدة القدس (الفلسطينية)، كتشاف يؤيد إقامة سياج فاصل في مناطق (ج)، العدد (١١٧٦٥)، الجمعة، ٢٤ أيار/مايو عام ٢٠٠٢م.

تضر بعملية السلام، كما انتقد المفوض الأوربي كريس باتن السياسات الإسرائيلية بمواصلة بناء الجدار الفاصل الذي سيكون له عواقب وخيمة، وعلى المجتمع الدولي إثارة هذه القضية مع رئيس الوزراء الإسرائيلي شارون<sup>(١)</sup>، وظل الموقف الفرنسي مميزاً عن غيره من دول الاتحاد الأوربي فقد أعلن هيرفيه لانس المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية ان بلاده ستتشاور دون تباطؤ مع شركائها الأوربيين، وروسيا والأمم المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية لبحث عواقب قرار المضي في بناء الجدار<sup>(٢)</sup>، واكد الرئيس الفرنسي شيراك ان الجدار الذي تبنيه "إسرائيل" في الضفة الغربية ليس مطابقاً للقانون الدولي، ومن شأن ذلك أن يفجر مزيداً من الغضب لدى الفلسطينيين<sup>(٣)</sup>، وقال ايضاً في حديث لصحيفة بديعوت احرونوت الإسرائيلية: "أن لا احد يستطيع ان يملئ على "إسرائيل" القرارات التي يتعين عليها اتخاذها لضمان أمنها، وإذا عدت "إسرائيل" أن جداراً يمكن أن يكون فعالاً من الناحية التقنية فإنه من الضروري أن يكون مقبولاً على الصعيد الدولي"<sup>(٤)</sup> وأثارت الوحشية الإسرائيلية في قمع الفلسطينيين استنكار العالم، فأصدر مجلس الأمن الدولي عدة قرارات، أهمها: القرار رقم (١٣٩٧)، الذي يقر بضرورة إيجاد دولة فلسطينية إلى جانب "إسرائيل"، والقرارات رقم (١٤٠٢-١٤٠٣) التي تطالب "إسرائيل"

(١) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، سفيق شفير، الموقف الدولي من جدار الفصل الإسرائيلي على الموقع الإلكتروني:

[www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net)

(٢) عبدالله محمد بن عبود، الجدار العازل في الأراضي الفلسطينية المحتلة، المركز القومي للإصدارات القانونية، ط١، (القاهرة: ٢٠١٣)، صص ٣١٧-٣١٨.

(٣) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، الدستور، املاً في اتصالات اكثر تواتراً مع شارون شيراك: الجدار مخالف للقانون الدولي ويسلب الفلسطينيين ارضهم، على الموقع الإلكتروني:

[www.addustour.com](http://www.addustour.com)

(٤) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، عرب ٤٨، شيراك لصحيفة بديعوت احرونوت: جدار الفصل مخالف للقانون الدولي، على الموقع الإلكتروني:

www.arab48.com؛ شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، الاتحاد، الجدار العازل يجب ان لا يقضم الأراضي الفلسطينية، على الموقع الإلكتروني:

[www.alittihad.ae](http://www.alittihad.ae)

بووقف عدوانها والانسحاب من المدن التي احتلتها منذ اندلاع الانتفاضة في عام ٢٠٠٠م<sup>(١)</sup>.

#### رابعاً: المبادرة العربية للسلام عام ٢٠٠٢م:

أمام التطورات التي حدثت، جاءت المبادرة العربية للسلام خلال قمة بيروت عام ٢٠٠٢م من ولي عهد السعودية الأمير عبدالله بعد مضي أكثر من سنة على الانتفاضة الفلسطينية لوقف التصعيد في الصراع الإسرائيلي-الفلسطيني<sup>(٢)</sup>، داعياً فيها إلى انسحاب "إسرائيل" الكامل من جميع الأراضي المحتلة منذ ١٩٦٧م تنفيذاً لقراري مجلس الأمن (٢٤٤٢، ٣٣٨)، الذي عززتهما قرارات مؤتمر مدريد عام ١٩٩١م ومبدأ الأرض مقابل السلام، وإلى قبولها قيام دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة وعاصمتها القدس الشرقية مقابل قيام الدول العربية بأنشاء علاقات طبيعية في إطار سلام شامل مع "إسرائيل"<sup>(٣)</sup>، وقد أشاد الرئيس الأمريكي بوش بها خلال إحدى خطاباته التي ذكر فيها ان عدد كبير من الدول العربية بدأت تدرك حق "إسرائيل" في الوجود والولايات المتحدة تدعم طموحات الشعب الفلسطيني لبناء دولة فلسطينية<sup>(٤)</sup>، كما أشادت فرنسا بمبادرة السلام العربية التي تم اقرارها في بيروت<sup>(٥)</sup>، وذكر وزير الخارجية الفرنسي دومينيك دي فيلبان اثناء لقائه فاروق الشرع على ضرورة إحياء عملية السلام في الشرق الأوسط، وقال بعد لقائه اميل

(١) جريدة العراق (العراقية)، الإرهاب الصهيوني، العدد (٧٦٣٤)، الاحد، ٢٣ حزيران/يونيو عام ٢٠٠٠م.

(٢) عبدالقادر ياسين ومجموعة من الباحثين، منظمة التحرير الفلسطينية: التاريخ-العلاقات-المستقبل، باحث للدراسات، (د.م. د.ت)، ص٣١٨.

(٣) نورهان الشيخ، موقف الاتحاد السوفياتي وروسيا من الوحدة العربية: منذ الحرب العالمية الأولى حتى اليوم، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، (بيروت: ٢٠١٣)، ص١٧٥.

(٤) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، الأمير عبدالله يطرح مبادرته على قمة بيروت-الأخيرة-البيان، الموقع الإلكتروني

<https://www.albayan.ae>

(٥) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، عملية السلام-وزارة أوروبا والشؤون الخارجي - France Diplomatie، الموقع الإلكتروني

<https://www.diplomatie.gour.fr>



لحدود الرئيس اللبناني "لقد ناقشنا الموقف في الشرق الأوسط واهمية إعادة اطلاق عملية السلام التي قد تمنح بعض الأمل لشعوب المنطقة"، وقال: "ان مبادرة السلام العربية تشكل نقطة التقاء يجب الآن البناء عليها من أجل تحويل نظرتنا المشتركة إلى حقيقة"، وكذلك قيامه بقيادة حملة للضغط باتجاه عقد مؤتمر دولي وفقاً لما تراه باريس فإنّ منطلق المفاوضات يمثل الأساس للتوافق الذي توصل إليه المجتمع الدولي والمتمثل في قرارات مجلس الأمن ٢٤٢، ٣٣٨، ١٣٩٧ واتفاقات أوسلو والمقترح السعودي للسلام<sup>(١)</sup>، ورأت المفوضية الأوروبية أنّ العرض السعودي للسلام يكتسب أهمية بالغة شأنه أن يودّي إلى انفراج الوضع بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وأكّد الناطق باسم المفوض الأوربي المكلف بالعلاقات الخارجية كريس باتن أنّ مقترحات الأمير عبدالله بالغة الأهمية ويمكنها المساعدة على الخروج من المأزق السياسي الذي تمر فيه المنطقة<sup>(٢)</sup>، وتغيب عن القمة الرئيس ياسر عرفات بسبب فرض الحصار عليه من "إسرائيل" لكنّ الرئيس عرفات القى خطابه عبر شاشات التلفزة<sup>(\*)</sup> موجهاً نداءه للقادة العرب بدعم موقفه المتمسكة بالحقوق الفلسطينية وحقه المشروع بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي وإقامة دولته الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف<sup>(٣)</sup>.

(١) مجموعة مؤلفين، فرنسا والخليج العربي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط١، (الامارات: ٢٠٠٨)، ص ص ٩٣-٩٤؛ شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، فرنسا تشدد على اطلاق مبادرات السلام-البيان، على الموقع الالكتروني:

<https://www.albayan.ae>

(٢) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، الأمير عبدالله يطرح مبادرته على قمة بيروت، المصدر السابق. (\* ) انسحب فاروق القدومي والوفد الفلسطيني من الجلسة الافتتاحية للقمة في بيروت احتجاجاً على عدم استجابة الرئيس اللبناني اميل لحود له بإفصاح المجال لبث كلمة عرفات عن طريق الأقمار الصناعية الى قاعة اجتماع الرؤساء وقال القدومي في حديث مع قناة الجزيرة الملتقطة في قبرص ان لحود تجاهله حينما طلب عدة مرات ان تبث الكلمة، للمزيد ينظر: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، قدومي ينسحب من القمة احتجاجاً على منع كلمة عرفات-عالم واحد-البيان، على الموقع الالكتروني:

<https://www.albayan.ae>

(٣) زايد، المصدر السابق، ص ص ٣٤١-٣٤٢؛ شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، معين الطناني، حصار الرئيس والاجتياح الإسرائيلي، على الموقع الالكتروني:

[www.oppc.pha.net](http://www.oppc.pha.net)

وجاء رد "إسرائيل" على مبادرة السلام العربية باجتياح المناطق الفلسطينية وتدمير البنى التحتية الاقتصادية والسياسية والأمنية وممارسة القتل الجماعي واغتيال القيادات العسكرية والسياسية والحصار الخانق على الشعب الفلسطيني، فضلاً عن حصار عرفات<sup>(١)</sup>.

### خامساً: الانتخابات الفرنسية عام ٢٠٠٢م:

اهتم الساسة الإسرائيليون وقادة "إسرائيل" بالانتخابات الفرنسية<sup>(٢)</sup> ولاسيماً أنّها أتت مع إعلان المبادرة العربية للسلام في عام ٢٠٠٢م<sup>(٣)</sup>، ومع استمرار فرنسا في تعزيز

(١) عماد جاد وآخرون، الانتخابات الإسرائيلية ٢٠٠٣ الامن أولاً، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، (القاهرة: ٢٠٠٣)، ص ٣٠، عندما دخلت القوات الإسرائيلية، مدينة رام الله، حاصرت مقر قيادة الرئيس عرفات ووضعت مع عدد من الضباط السياسيين في السلطة الفلسطينية تحت الإقامة الجبرية، وطلبت منه تسليم مطلوبين لدى "إسرائيل" وهم احمد سعادات امين سر الجبهة الشعبية والمسؤول عن تنفيذ حكم اعدام وزير السياحة الإسرائيلي ريهافام زنيفي، زعيم حزب الموليديت، الذي طالب صراحة بالتطهير الاثني (ترانسفير) ضد الفلسطينيين، وفؤاد الشويكي، الخبير المالي الذي من المفترض انه نظم رحله (كارين A) سفينة صغيرة تحمل عتاداً حربياً للسلطة الوطنية الفلسطينية وانتهى الحصار عندما تدخلت أمريكا مقابل تسليم الرجال الذين تم ذكرهم وتم ترحيلهم الى سجن في اريحا تحت حماية إنكليزية أمريكية، وان موافقة عرفات على شراء حريته الشخصية بتسليم آخرين شوهدت صورته. للمزيد ينظر: باروخ كمرلنك، التصفية: حرب ارييل شارون ضد الفلسطينيين، تعريب: سمر عدنان بغجاتي، شركة الحوار الثقافي، ط١، (بيروت: ٢٠٠٥)، ص ص ١٩٠-١٩١.

(٢) محمد السماك، "ماثير في فرنسا وولسون في "إسرائيل" للتشويش على دور أوري-عربي مشترك"، مجلة الأسبوع العربي، (بيروت)، العدد (٧٠٩)، السنة (١٤)، كانون الثاني/يناير ١٩٧٣م، ص ص ٣٠-٣١.

(٣) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، عابد عبيد الزريعي، الثابت والمتغير في الموقف الإسرائيلي من مبادرة السلام العربية، على الموقع الإلكتروني:

<https://www.grenc.com>

(\*) لقي رئيس الوزراء الإسرائيلي ارييل شارون في العاصمة الفرنسية ترحيباً كبيراً من المسؤولين الفرنسيين وعلى رأسهم الرئيس شيراك، بعد التدهور الذي شهدته العلاقات بين البلدين، على اثر مطالبة شارون يهود فرنسا بالرحيل الى "إسرائيل" على خلفية موجة العداة للسامية المتوحشة التي شهدتها الأراضي الفرنسية على حد تعبير شارون وعقب هذه المطالبات علقت الحكومة الفرنسية دعوتها لشارون الى اشعار آخر حتى يتراجع عن تصريحاته المذكورة واعرب شيراك في مؤتمر صحفي عقد في قصر الاليزية عن سروره من زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي لفرنسا قائلاً "انه استقبل اليوم صديقاً لبلاده، ويدروه

طريق السلام من خلال المفاوضات وعدم اخفائها نقدها المستمر تجاه حكومة شارون<sup>(\*)</sup>، بسبب السياسة التي تنتهجها ضد الفلسطينيين المتسمة بالقوة وتدمير البنى التحتية<sup>(١)</sup>.

فقد تنافس في انتخابات الرئاسة الفرنسية ثلاثة مرشحين هم جاك شيراك المرشح عن حزب تجمع الشعب الفرنسي ( du Peuple Rassemblement Française ) Lepárti) الذي تغير اسمه فيما بعد إلى حزب التجمع من أجل الجمهورية<sup>(٢)</sup>، والمرشح جان ماري لوين Jean Marie Le Pen اليميني المتطرف زعيم الجبهة الوطنية الفرنسية والمرشح عن الحزب الاشتراكي Parti Socialiste ليونيل جوسبان Lionel Jospin<sup>(\*)</sup> ولم يستطع جوسبان<sup>(٣)</sup> أن يتأهل للدورة الثانية إذ أحرز جان ماري لوين

شكر شارون شيراك على ما يفعله للقضاء على معاداة السامية في فرنسا وقال: انني على ثقة من ان هذه الزيارة ستدفع العلاقات بين بلدينا الى الامام، وستساعد ايضاً في دفع السلام الذي نتوق اليه بشدة في الشرق الأوسط". للمزيد ينظر: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، شيراك وشارون ينهيان القطيعة بين الدولتين، على الموقع الالكتروني: <https://m.dw.com>

(١) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، أرشيف نشرة فلسطين اليوم: حزيران/يونيو ٢٠٠٥ Palestine Today على الموقع <https://books.google.iq>

(٢) سعد حقي توفيق، "الانتخابات التشريعية الفرنسية في اذار ١٩٨٦م وتأثيرها على الانتخابات الرئاسية ١٩٨٨م"، مجلة افاق عربية، (بغداد)، العدد (١٠)، السنة (١٢)، تشرين الأول/أكتوبر ١٩٨٧، ص ٢٩-٣٥.

(\*) **ليونيل جوسبان Lionel Jospin**: سياسي اشتراكي فرنسي ولد لعائلة بروتستانتية في ميودون Meudon احدى ضواحي باريس في تموز/يوليو عام ١٩٣٧م، درس في معهد باريس للدراسات السياسية كان ناشطاً في الاتحاد الوطني لطلبة فرنسا، ومنتظهاً معارضاً للحرب في الجزائر، للمزيد ينظر، جورج فرشخ، فرانسو ميتران والقضايا العربية، ج ١، دار أزال للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، (بيروت: ١٩٨٥)، ص ص ٢٦٩-٢٧٠.

(٣) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، فرنسا بين عامي ٢٠٠٢-٢٠١٧ ... ماذا تغير؟ فيديو-العربي الجديد، على الموقع الالكتروني: <https://alaraby.co.uk>؛ شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، جاك شيراك يفوز بأنتخابات الرئاسة الفرنسية، 05/05/2002-كونا، على الموقع الالكتروني: <https://www.kuna.net.kw>

(\*) مثل صعود اليمين المتطرف في انتخابات الرئاسة الفرنسية حدثاً استثنائياً في تاريخ فرنسا المعاصر، فهي المرة الأولى التي يصل فيها هذا اليمين الى الدورة الثانية في انتخابات الرئاسة ففي انتخابات ١٩٨٨م التي فاز فيها الرئيس فرانسوا ميتران وحصل على ١٤،٤%، وجاءت انتخابات عام ١٩٩٥م

المركز الثاني خلف جاك شيراك ممًا فاجأ جميع المراقبين<sup>(٩)</sup> فأعلن جوسبان فوراً تقاعده النهائي عن الحياة السياسية، وقد جاء التصويت في الجولة الثانية لصالح شيراك إذ حصل على ٨٢،١٥% وحصل لوين على ١٧،٨٥% من أصوات الناخبين<sup>(١٠)</sup>.

وهناك اهتمام عربي كبير بمعركة انتخابات الرئاسة الفرنسية ومشاورات بين عديدة دول وجهات عربية حول احتمالات هذه الانتخابات ونتائجها المختلفة بالنسبة إلى سياسة فرنسا العربية والتزاماتها تجاه قضايا المنطقة ولاسيما تجاه الصراع العربي الإسرائيلي<sup>(١١)</sup>، ففي الانتخابات الفرنسية لعام ٢٠٠٢م كان للانتفاضة الفلسطينية تأثير كبير فيها، فقد كانت سبباً في هزيمة جوسبان بسبب التصريحات العنيفة التي أدلى بها ضد حزب الله، متهماً مقاومة العرب لإسرائيل بالإرهاب في جامعة بيرزيت في فلسطين عند زيارته لإسرائيل فتلقى على الفور سيلاً من الحجارة ممًا جعله يغادر بسرعة ورفعوا لافتات مناهضة له كتب عليها "نحن لسنا إرهابيين حضرة رئيس الوزراء"<sup>(١٢)</sup>.

وحصل لوين على ١٥% من الأصوات واخيراً جاءت انتخابات ٢٠٠٢ وحصل في دورتها الأولى على نسبة ١٦،٩٥% واصلته للدور الثاني وكان لهذا الصعود أسباب كثيرة منها زيادة نسبة المهاجرين الأجانب الذي تواكب مع ارتفاع نسبة البطالة، وكذلك اعتبار لوين المسلمين مصدر تهديد ثقافي ديني وتارة ثالثة وصف زيادة اعدادهم بالغزو الذي يهدد (النقاء العرقي) للرجل الفرنسي الأبيض وقد ظلت هذه المفردات بمثابة ثوبت في خطاب اليمين المتطرف، إضافة الى نجاح لوين في تقديم نفسه في صورة القادم من خارج النخبة الذي لديه عصا التطهير والإصلاح. للمزيد ينظر: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، عمرو الشويكي، الانتخابات الرئاسية الفرنسية ٢٠٠٢ لماذا تقدم اليمين المتطرف؟؟ على الموقع الالكتروني:

[www.f-law.net](http://www.f-law.net)

(١) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، سيناريو ٢٠٠٢ يرجح كفة ماكرون في الانتخابات الفرنسية- العين الاخباري، على الموقع الالكتروني: <https://al-ain.com> ؛ شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، يمنى عاطف محمد، صعود أحزاب اليمين المتطرف في أوروبا: دراسة حالة فرنسا في الفترة ١٩٨٤-٢٠١٧"، على الموقع الالكتروني:

<https://democraticac.de/?p=62037>

(٢) أبو النصر، المصدر السابق، ص ١٨.

(٣) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، طلبة بيرزيت يرجمون جوسبان، عرفات يعتذر وشيراك مصدوم، على الموقع الالكتروني: <https://www.albayan.ae>؛ دنيس سيفير، الورقة الأولى: فرنسا والصراع

في المقابل يبدو سجل جاك شيراك العربي حافلاً بالإنجازات والمواقف، وهو متهم من الإسرائيليين بأنه أقرب زعيم فرنسي إلى العرب<sup>(١)</sup>، فعندما استشهد الطفل محمد الدرة بغزة أعطى شيراك أوامره للتلفزيون الفرنسي ببث صور استشهاد الطفل وأُحِقَّ العار بإسرائيل حتى أنَّ الكاتب الإسرائيلي روني شكيد قال بعدها: "لا أعرف من قتل الدرة ولكن الذي أعرفه أنَّ محمد الدرة قتل سمعة "إسرائيل" في العالم"<sup>(٢)</sup>، وخلال زيارة شيراك للقدس القديمة غضب من تصرف رجال الأمن الإسرائيلي وهدد بقطع زيارته إلى "إسرائيل" صارخاً في وجه المسؤول الأمني الإسرائيلي: "هل تريدني أن أعود إلى طائرتي واقفل عائداً إلى فرنسا"، وقد حظيت فرنسا في عهد شيراك بامتيازات كثيرة في الدول العربية، بسبب العلاقات القوية التي جمعته مع القادة العرب<sup>(٣)</sup>.

الإسرائيلي-الفرنسي، مؤتمر السياسة الخارجية الأوروبية تجاه القضية الفلسطينية: الجلسة الثانية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، (بيروت، ٢٠١٠)، ص ٩، جوسبان لم يكن يعلم بالاتفاقيات التي وقعت عليها فرنسا وسميت بقهاجمات نيسان/ابريل سنة ١٩٩٦م مع مشاركة الولايات المتحدة، وهي بمثابة اعتراف بدور حزب الله في المنطقة، وفي هذا الإطار فأن حزب الله ليس منظمة إرهابية بل مكلف بشكل ما باجتتاب مواجهة مباشرة مع سوريا ويقوم بالدفاع عن الأرض في جنوب لبنان مما جعل هوبر فدرين وزير الخارجية الفرنسية حينها يذكره بذلك. للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص ٩.

(١) أبو النصر، المصدر السابق، ص ١٩.

(٢) بيدرو بريجر، الصراع العربي-الإسرائيلي: مئة سؤال وجواب، ترجمة: إبراهيم صالح، مركز دراسات الوحدة العربية، ط ١، (بيروت: ٢٠١٢)، ص ص ١٠٧-١٠٨.

(٣) مجموعة مؤلفين، قضية فلسطين ومستقبل المشروع الوطني الفلسطيني، المصدر السابق، ص ٦٤٥.  
 (\*) بعد عودة شارون من زيارته الى واشنطن في الثالث من كانون الأول/ديسمبر عام ٢٠٠١، اتخذ عدة قرارات بعد اجتماعه بالمجلس الوزاري من بينها المس برموز السلطة الفلسطينية وضرب منشأتها وتدمير مقراتها ونص أيضاً على اعتبار السلطة الفلسطينية هي كيان داعم (للإرهاب) ويجب العمل ضدها بدعوة ان منفاذي العمليات الاستشهادية خرجوا من المناطق التي تسيطر عليها السلطة الفلسطينية، ونجح شارون في اقناع الإدارة الامريكية بأن عرفات لا يمكن الوثوق به، وخصوصاً بعد الاستيلاء على السفينة (كارين A) من "إسرائيل" المحملة بالأسلحة والمتجهة لغزة، حيث اعتبرت الولايات المتحدة ياسر عرفات خارج القادة الشرعيين، وانه لا يمكن التواصل معه، كما ان دول في الاتحاد الأوربي ومنها المانيا أسهمت بمناصرة "إسرائيل" في مقاطعة وحصار عرفات في مكتبه برام الله وأصبحت ترى في عرفات عقبة امام

## سادساً: حصار الرئيس ياسر عرفات في مقر الرئاسة في رام الله ونهايته.

في الثامن من كانون الأوّل/ديسمبر عام ٢٠٠١م أعلن القادة الإسرائيليّين قراراً بمنع الرئيس عرفات من الخروج من مقره في رام الله إلى أيّة مدينة أخرى<sup>(\*)</sup> فنشر الجيش الإسرائيليّ دباباته وقواته حول مدينة رام الله، وقاموا بقصف مقر الرئاسة في بيت لحم لمنع عرفات من التوجه إلى بيت لحم والاحتفال بعيد الميلاد في الخامس والعشرين من كانون الأوّل/ديسمبر عام ٢٠٠١م<sup>(١)</sup>، وفي التاسع والعشرين من آذار/مارس عام ٢٠٠٢م بدأ الإسرائيليّين حرباً شرسة على المدن والمنشآت الفلسطينية، فدخل الجيش الإسرائيليّ إلى مقر الرئيس عرفات برام الله، ومن تلك اللحظة أبتدأ الحصار على الرئيس الذي لم يخرج منه إلاّ في رحلة قصيرة بغرض العلاج في فرنسا<sup>(٢)</sup>.

عملية السلام المتطابقة مع الرؤية الاسرائيلية واثناء انعقاد قمة الثمانية في كندا اكد شرويدر بأن الأسس الديمقراطية للسلطة الفلسطينية هي الأهم وان عرفات يشكل عقبة في وجه ذلك، كما ان الاتحاد الأوربي قام بوضع حركة حماس والجبهة الشعبية في القائمة السوداء، بسبب العمليات الاستشهادية التي قامت به الحركتان رداً على أسلوب القتل والتدمير بحق الشعب الفلسطيني ورداً على اغتيال قادتها أمثال الشيخ احمد ياسين وعبدالعزیز الرنتيسي، يحيى عياش وحسين عبيات. للمزيد ينظر: حيدر، المصدر السابق، ص ص ص ١٥٢-١٥٣-١٥٤-١٥٥؛ محمد ناجي صبحه، حرب العصابات بين النظرية العلمية والتطبيق الفلسطيني، تقديم: احمد نوفل، مؤسسة فلسطين للثقافة، ط١، (سوريا: ٢٠١١)، ص١٠٨-١٠٩.

(١) كميل منصور وآخرون، دليل "إسرائيل" العام ٢٠١١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط١، (بيروت: ٢٠١١)، ص ص ٧٤١-٧٤٢.

(٢) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، ١٥ عاماً على رحيل الاب الروحي للقضية الفلسطينية (ياسر عرفات)، على الموقع الإلكتروني:

<https://www.aa.com.tr>

وقد سعت كل من الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل لتجريد الرئيس عرفات من صلاحياته بالضغط عليه لاستحداث منصب رئيس الوزراء وإعطائه صلاحيات واسعة<sup>(١)</sup>، وتم فعلاً عبر اجراء التعديلات في القانون الأساس للسلطة واستحداث مؤسسة رئاسة الوزراء<sup>(\*)</sup> وشكلت اول حكومة فلسطينية في التاسع والعشرين من نيسان/ابريل عام ٢٠٠٣م ترأسها محمود عباس أبو مازن<sup>(٢)</sup>، وكان الهدف من هذه المطالب انتهاء الانتفاضة وتتحية القيادة الفلسطينية وعلى رأسها ياسر عرفات<sup>(٣)</sup>، وعدّ الرئيس المصري حسني مبارك ان طرد عرفات سيكون خطأً جسيماً جاء ذلك في مؤتمر صحفي مشترك بروما مع رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلسكوني الذي رفض التعليق على هذا الأمر، كما أكدّ الرئيس الفرنسي جاك شيرك أنّ الرئيس عرفات هو الرئيس الشرعي للفلسطينيين وعدّ طرده إلى خارج الأراضي الفلسطينية سيكون خطأً جسيماً، وقال شيرك في مؤتمر صحفي عقده مع رئيس الحكومة الإسبانية خوسيه ماريّا ازنار في كوينتاس دي مورو جنوب مدريد في آذار/مارس عام ٢٠٠٣م ان الاتحاد الأوربي يرفض ابعاد الرئيس

(١) عبدالستار قاسم، من أوسلو العار الى غزة الحصار، دار الكتاب الجامعي، ط١، (الإمارات العربية المتحدة: ٢٠١٠)، ص١١٣؛ جريدة القدس (الفلسطينية)، حزب "العمل" فقد قدرته الردعية بالنسبة لشاورن؟؟، العدد (١١٧٧٠)، الأربعاء، ٢٩ أيار/مايو عام ٢٠٠٢م.

(\*) ادرك الامريكان والاسرائيليين ان من الصعب استبدال عرفات بالصورة التي كانوا يطرحونها فأى شخص كان سيحل محله سيبدو وكأنه حصل على زعامة السلطة بسبب الضغوط التي مورست على عرفات لازاحته وانه صنيعة أمريكا وإسرائيل، الامر الذي سيجعله يفشل في المضي قدماً في التسوية والعمل على وقف الانتفاضة، لذا فقد عمدتا الى الدعوة لتعين رئيس للوزراء في السلطة، يتم تكليفه من عرفات الامر الذي سيشكل له غطاءً شرعياً للتعامل مع الاسرائيليين. للمزيد ينظر: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، داوود سليمان داوود، رئيس الوزراء الفلسطيني...الانقلاب الأبيض، على الموقع الالكتروني: <https://www.aljazeera.net>

(٢) عبدالله الأشعل، مخاطر الشقاق بين فتح وحماس على القضية الفلسطينية، مكتبة جزيرة الورد، ط١، (القاهرة: ٢٠١٠)، ص٥٣.

(٣) جريدة القدس (الفلسطينية)، سياسة أميركية متضاربة تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، العدد (١١٧٧٠)، الأربعاء، ٢٩ أيار/مايو ٢٠٠٢م؛ جريدة القدس (الفلسطينية)، عودة الى العمليات العسكرية في المدن الفلسطينية، العدد (١١٧٧٠)، الأربعاء، ٢٩ أيار/مايو عام ٢٠٠٢م.

عرفات من الساحة السياسية<sup>(١)</sup>، وفي ٢٧ أكتوبر/تشرين الأول عام ٢٠٠٤م، أُصيب الرئيس عرفات بوعكة صحية نقل على إثرها إلى مستشفى بيرسي العسكري في كلامار قرب باريس<sup>(٢)</sup>، وبعد مضي ٢٤ ساعة على دخوله المستشفى تم التأكيد على أنه لا يمكن معالجته، وفي ١١ تشرين الأول/نوفمبر عام ٢٠٠٤م تم اعلان وفاة الرئيس عرفات بشكل رسمي<sup>(٣)</sup>، وبذلك ترك ياسر عرفات فراغاً كبيراً في القضية الفلسطينية، ولكنه وضع استراتيجية للثوابت الفلسطينية لا يمكن لأي من أتى من بعده أن يحيد عنها<sup>(٤)</sup>.

### الاستنتاجات:

١. كسبت فرنسا علاقات طيبة مع الدول العربية من خلال موقفها الواضح من حرب حزيران/يونيو عام ١٩٦٧م وحرب عام ١٩٧٣م التي أدت إلى مرحلة جديدة تمثلت بقيام فرنسا بطرح المبادرات لحل الصراع العربي الإسرائيلي.
٢. اعترف فرنسا عام ١٩٧٤م بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني.
٣. دعوة الرئيس ياسر عرفات بحضور اجتماع المجموعة الاشتراكية في البرلمان الأوروبي عام ١٩٨٨م إذ خاطب الحضور فيها عن معاناة الشعب الفلسطيني من بطش المحتل.

(١) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، الحكومة الإسرائيلية تقرر مبدئياً طرد عرفات، على الموقع الإلكتروني:

<https://www.aljazeera.net>

(٢) منصور عبدالحكيم، عظماء ومشاهير اغتالهم الماسونية: اشهر الاغتيالات السياسية التي نفذتها حكومة العالم الخفية قديماً وحديثاً، دار الكتاب العربي، (دمشق: د. ت)، ص ٣١٢-٣١٣.

(٣) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، علاء أبو عامر، عرفات وفرنسا والحصار... مفارقات ومواقف، على الموقع الإلكتروني:

<https://middle-east->

[online.com](https://middle-east-online.com)؛

شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، الرئيس شيراك يزور عرفات في المستشفى - سبأ نت - وكالة سبأ، على الموقع الإلكتروني:

<https://www.saba.ye/ar/news81651.html>

(٤) ياسين ومجموعة من الباحثين، المصدر السابق، ص ١٣٩.



٤. بقاء الموقف الفرنسي والسياسة الخارجية الفرنسية متزنة إلى حد ما في تعاطيها مع المنطقة العربية ومساندة القضية الفلسطينية على الرغم من تعاقب العديد من الرؤساء الفرنسيين على سدة الحكم.
٥. عملت على دعم مؤتمر مدريد عام ١٩٩١م ورحبت باتفاق أوسلو عام ١٩٩٣م على لسان وزير خارجيتها الذي قال: "يجب إنهاء الصراع في الشرق الأوسط".
٦. ان المنطقة العربية تعد سوقاً واعدة للمنتجات الصناعية الأوربيّة والفرنسية بشكل خاص وهذا ما دفعها إلى عقد مؤتمر برشلونة عام ١٩٩٥م وتكوين شراكة مع الدول العربية في المجالات السياسية والأمنية والاقتصادية والمالية فضلاً عن الاجتماعية والثقافية.
٧. الموقف الفرنسي بلغ أعلى مستوياته بزيارة الرئيس شيراك لإراضي السلطة الفلسطينية وقيامه بألقاء خطاب في المجلس التشريعي الفلسطيني.
٨. موقفها الواضح من انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠م والمظاهرات التي حدثت ضد شارون عند زيارته لباريس.
٩. دعمت السلطة الفلسطينية ورفضت بشدة رفع الشرعية عن الرئيس عرفات وعدت أنّ طرده خارج الأراضي الفلسطينية سيكون خطأً جسيماً.
١٠. هدفت فرنسا من خلال سياستها الخارجية أن يكون لها دور في عملية التسوية في المنطقة وقامت بتقديم المبادرات من أجل حل الصراع.

---

***France and the Palestinian Question from  
1991-2004: A Study of Relations and Positions***

**Amer Youssef Sharif Shamdin \***

**Abstract**

The peace process in the Middle East resulted in the international and regional changes that occurred in the Arabian region. France supported the Madrid Conference in 1991 , the subsequent secret negotiations in Oslo and its signing in 1993 and the French attitude of it. In addition to that France has taken a direction in the European Union that works for the development of Arab-European relations, the result of which was the Barcelona conference pact in 1995 and its clear attitude concerning the events inside the Palestinian territories in 2000, the stumbling of peace process, the events of September 11, 2001, the siege of President Yasser Arafat, and the American-Israeli demand to delegitimize him and then his death in 2004.

**Key words: Yasser Arafat, Jacques Chirac, Oslo, America, agreements**

---

\* Asst. Lect/ General Directorate of Education Nineveh/Ministry of Education/Republic of Iraq.